تشرين

يومية - اقتصادية - شاملة

مؤسسة الوحدة

رقم العدد ١٤٠٦٤

١٢ صفحة | الأحد ١٨ جمادى الآخرة ١٤٤٥هـ ٣١ كانون الأول ٢٠٢٣ م

tishreen.news.sy

الرئيس الأسد يصدر قراراً بزيادة مكافأة المهمة القتالية للعسكريين

أصدر السيد الرئيس الفريق بشار الأسد القائد العام للجيش والقوات المسلحة قراراً يقضي بزيادة مكافأة المهمة القتالية للعسكريين. وذكرت وزارة الدفاع في بيان لها أن القرار يقضي بزيادة مكافأة المهمة القتالية للعسكريين من مختلف الرتب في التشكيلات المقاتلة، من عشرة آلاف ليرة سورية شهرياً لتصبح مئة ألف ليرة سورية شهرياً.

الرئيس الأسد يتبادل مع عدد من رؤساء الدول برقيات التهنئة بحلول العام الجديد

تفاصيل على موقع تشرين

ملف تشرين

كيف يرسم محوران (متعاديان/متصالحان) مسار زعامة عربية/إقليمية مستقلة ونافذة في عالم جديد يتشكل؟

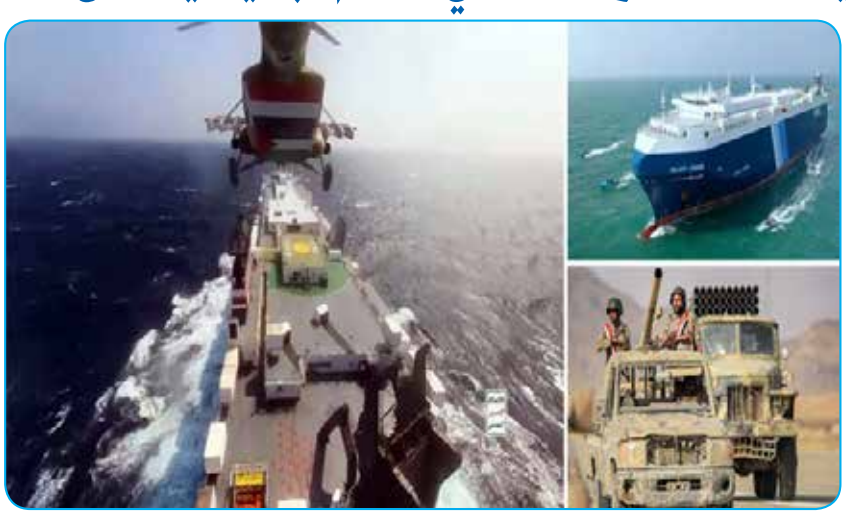

هل يكفي أسبوع واحد لإعطاء تقييم لحال «تحالف الازدهار» الذي أعلنت الولايات المتحدة الأميركية تزعمه في البحر الأحمر بذريعة حماية الملاحة الدولية فيما حماية الكيان الإسرائيلي ومصالحة التجارية هي الهدف، وهو معروف للجميع؟

قبل حوالي أسبوعين من الآن «في ١٨ كانون الأول الجاري» نجحت أميركا في استقطاب التركيز العالمي بإعلانها عن «تحالف الازدهار» على اعتبار أنه سيقلب المنطقة من حال إلى حال، وأن كل العالم «والمنطقة خصوصاً» سينقسم مجدداً، مع أو ضد، مع أغلبية لـ«مع» كما كان الحال سابقاً.

جبهة اشتباك جديدة تضع المنطقة في قلب حرب الممرات العالمية.. المقاومة تثبت قواعدها وتتمسّك بمعادلة «الاقتصاد لا يتحدث إلا بلغة المنتصر»

اليمن في صراع الاقتصاد والجغرافيا.. نملك ونحكم.. كلمتنا ويدنا هي الأعلى

«حارس الازدهار».. أي معادلات جيو- اقتصادية يريد الغرب فرضها ولماذا استهداف مصر؟

تقييم القوة في مفهوم الحرب غير المُتناظرة.. تحالف أميركي جديد بوجه محور المقاومة لا يجيب عن السؤال الأهم: هل نتجه لحرب موسعة أم لتفاوض بشروط المنطقة؟

الكيان فقد ثقة "اللويدز" والمتعاملين معه.. إغلاق باب المندب في وجه الملاحة الإسرائيلية يزيد من الخسائر الاقتصادية

الصين وروسيا والمنطقة.. كل هذا الحظ؟!

«ذا ماريتايم اكزكوتيف» عن تحالف البحر الأحمر.. من هم أعضاؤه السرّيون؟

11-10-9-8-7-6-5-4-3-2

الافتتاحية

أحمر.. بالطول والعرض

■ ناظم عيد

جاؤوا ليُغرقُوا المنطقةَ بقناةٍ مائيةٍ، فغرقوا في بحر عاتي الأمواج..

لعلها مقاربةٌ تلخّصُ خلفيات وواقعَ ومستقبلَ ما يجري اليوم في إقليم الشرق الأوسَط، وفصول أقرب إلى الفانتازيا.

فإن كانت «قناة بن غوريون» الهدف الذي حفّز إطلاقَ شرارة الحرب على غزة، بكل الحشد الاستعراضي الذي أجراه الأميركي، وإنذارات عدم التدخّل التي وزعها في جهات الدنيا الأربع.. ستكون القناة ذاتها الحل الملزم لإطفاء فتيل حرب لا يبدو أن الأميركي قادرٌ على ضبط نطاقها في الحدود الضيقة التي توهّمها، وها هو اليوم يتوسل، ولو بشكل غير مباشَر، تدخل كل من يمتلك القدرة على الحراك، لفعل شيء ما –أي شيء– يحفظ ماء الوجه المسفوك في عرض البحر الأحمر..

ويبدو أن استنتاجات الأميركان جاءت متأخرة، بعد فوات الأوان، ولم تسعفهم مراكز أبحاثهم في إدراك مبكر لحقيقة أن اللعبة باتت اليوم لعبة أمم، وأن إشعال فتيل التوتر في أي منطقة من هذا العالم، سيكون له أصداء متشظية في بقاع متفرقة..

هذه حقائق تشكل متغيرات قاهرة في بنية النظام الدولي، يصرّ الأميركي والغرب الأوروبي على المكابرة بشأنها وعدم الاعتراف بوقائع جديدة فرضت نفسها عنوة.

إلا أن ثمة ملامحَ انكفاء باتت واضحةً، بل صحوة على صفعة مدوية تلقاها منّ تلقوها في البحر الأحمر، انكفاء وقفز –ولو كان خجولاً ومترددا– من المركب الأميركي، بدافع من إلحاح المصالح الاستراتيجية لا القناعات، لأن متوالية الخسائر الأوروبية ممتدة من المسألة الأوكرانية وصولاً إلى الحرب على غزّة، فهناك كان درس الغاز القاسي.. وهنا درس الملاحة البحرية، والدرسان مدفوعا الثمن باهظاً، دون أن يرشح عن الأميركي أية نيات للتعويض، هذا إن افترضنا أنه يمتلك القدرة على ذلك...

وإلا ماذا يمكن أن نفهم من التقهقر الدراماتيكي لـ«حراس الازدهار» الواحد تلو الآخر..؟

الواقع.. لم يعد للتحزبات السياسية معنى، إن لم تكن إطاراً يغلّف أبعاداً اقتصادية طويلة الأشواط، ومنظومات مصالح دسمة تغري بالاصطفاف السياسي.. ويبدو أن التحولات والانعطافات الحادة في تفاصيل المشهد العالمي، رسخت قناعات جديدة وأحدثت تصدّعات آخذة في الاتساع، على مستوى قوام التحالفات التقليدية القديمة، أو مانسمية قوام القطب الواحد.

الجميع التقط بحذاقة المفاجآت الصادمة في مياه البحر الأحمر، وفهموا أن اللعبة اليوم من اختصاص قوى كبرى، وتوازنات جديدة تبتر الأصابع التي تتسلل للعبث بها.

وإن كان ثمة «حراس ازدهار» حقيقيون فهم هنا أبطال المنطقة، وشركاء «التكتلات العملاقة الجديدة»، لا حراس المصالح الأميركية.. الأميركية فحسب.. وليكون بعدها الطوفان، والطوفان قد حصل.. بل وهيجان بحر متلاطم الأمواج.

يبدو أن الأميركان لم يعاينوا جيداً خرائط أجدادهم البرتغال القدماء.. التي اكتسب البحر الأحمر تسميته "أحمر" منها للدلالة على خطورة المغامرة بالدخول فيه.

المنطقة العربية خارج تحالف الازدهار ومثلها القوى الصاعدة وهذا يجعله تحالفاً أميركياً أوروبياً فقط وهذا يُفقده الشرعية أولاً وقدرة الفعل ثانياً

■ تشرين - مها سلطان:

هل يكفي أسبوع واحد لإعطاء تقييم لحال «تحالف الازدهار» الذي أعلنت الولايات المتحدة الأميركية تزعمه في البحر الأحمر بذريعة حماية الملاحة الدولية فيما حماية الكيان الإسرائيلي ومصالحة التجارية هي الهدف، وهو معروف للجميع؟

قبل حوالي أسبوعين من الآن «في ١٨ كانون الأول الجاري» نجحت أميركا في استقطاب التركيز العالمي بإعلانها عن «تحالف الازدهار» على اعتبار أنه سيقلب المنطقة من حال إلى حال، وأن كل العالم «والمنطقة خصوصا» سينقسم مجددا، مع أو ضد، مع أغلبية لـ«مع» كما كان الحال سابقا.

بعد أسبوع، فشلت أميركا في الحفاظ على حال التركيز العالمي، العالم لم ينقسم، المنطقة لم تهرول للاصطفاف خلف ذلك التحالف، الكيان الإسرائيلي تضاعف مأزقه.. محور المقاومة «ومن ضمنه اليمنية» لم يتراجع، بل أظهر أقصى مستوى من التحدي والتهديد والقدرة على التنفيذ وتوسيع دائرة المعركة لتشمل البحر المتوسط أيضاً، وصولاً إلى جبل طارق «وفق تصريحات إيرانية خلال اليومين الماضيين».

خلال هذا الأسبوع، لم تتخذ أميركا إجراءً ميدانياً واحداً تحت غطاء تحالف الازدهار حتى بدا وكأنه في حالة تجميد، باستثناء «الرد الهستيري» يوم الأحد الماضي لإحدى البوارج الأميركية لاسقاط مسيرة يمنية، حيث انفجر أحد الصواريخ بالقرب من سفينة تابعة لجمهورية الغابون، وبما وضع الموقف الأميركي في مأزق شديد، ومعضلة حقيقية لناحية «من هو الطرف الذي يهدد أمن الملاحة في البحر الأحمر؟».. مقابل المقاومة اليمنية/أنصار الله/ التي سجلت هدفاً جديداً في المرمى الأميركي دون أن تستطيع واشنطن الرد ولو ببيان عن حقيقة ما حدث لسفينة الغابون، وعليه بات على أميركا أن تحسب كل خطوة مئة مرة.

لقد باتت بالمرصاد تماماً، وسط حالة تأييد إقليمية ودولية هي في حدها الأدنى، وربما هذا ما يفسر لماذا يبدو تحالف الازدهار في حالة تجميد أو بعبارة أدق عاجز عن الفعل، وحتى رد الفعل، إذا كان رد الفعل سيكون من نوعية ذلك الرد الهستيري.

هل يستمر الحال كذلك، هل تقبل الولايات المتحدة باستمرار هذه الحال، هل من خيارات أمامها، وهل سيكون تحالف الازدهار هزيمة نهائية لها في المنطقة؟

ظاهرياً، هذا ما يبدو عليه واقع الحال، ولكن عملياً هل أميركا باتت فعلياً من دون أوراق قوة في المنطقة.. هل مازال هناك وقت للالتفاف والمناورات، هل باتت طرفاً يخضع للضغوط والابتزاز؟

بعد أسبوع من إعلان «تحالف الازدهار» فشلت أميركا في الحفاظ على حال التركيز العالمي العالم لم ينقسم المنطقة لم تهرول للاصطفاف خلفها.. الكيان تضاعف مأزقه.. ومحور المقاومة أكثر تحدياً

الأسئلة تبدأ ولا تنتهي، وليست كلها تحظى بإجابات، لكن المهم والذي هو محل إجماع أن المنطقة، وعلى مرآى من الولايات المتحدة، تغيرت كلياً، وهي وإن كانت مازالت منقسمة بين محورين أساسيين، إلا أنهما محوران يلتقيان في أكثر من نقطة، وإن كانا يعملان بطريقة مختلفة، كلاهما يريدان إرساء معادلات قوة جديدة في المنطقة يكونان فيها طرفين قائدين حتى لا يذهبا «ضحايا جانبيين» لعالم جديد يتشكل. وكلاهما يمتلك أوراق القوة الكافية، ويَعيان تماماً حجمها وتأثيرها وقدرتها على الضغط والفرض والاستحواذ، والأهم القدرة على تحقيق استقطاب إقليمي دولي، على قاعدة مصلحتهما أولاً، وكما أن المنطقة تغيرت فإن العالم تغير أيضاً وبات أكثر سهولة في الاستقطاب لهذا المحور أو ذاك، لقد بات العالم أكثر مرونة في التحرك والمناورة بعيداً عن هيمنة الولايات المتحدة، يبحث عن مصالحه وعن مواقع القيادة ويريد قلب العالم كله على رأس الولايات المتحدة وزعامتها التي جعلت كل العالم «طوال قرن كامل» يجلس على فوهة بركان من الحروب والاضطرابات والأزمات.. وهذه فرصة إذا لم تستغلها المنطقة، قد لا تتوافر مجدداً، أقله لن تتوافر في هذا القرن.

- أولاً: في المنطقة

عندما أعلنت أميركا عن هذا التحالف، تحوّل كامل التركيز العالمي إلى المنطقة.. تحديداً على من يسمون حلفاء أميركا الاستراتيجيين « بعض الخليجيين والذين هم في الوقت نفسه خصوم المقاومة اليمنية ويشنون حرباً عليها منذ عام ٢٠١٥ » ويُعتَبرون أيضاً ضمن المتضررين من أي اضطرابات في البحر الأحمر.

وتحديداً بالدرجة الثانية من يتم إدراجهم ضمن المتضررين بصورة مباشرة، مصر والأردن، حيث استبقت أميركا والكيان الإسرائيلي عملية الإعلان عن تحالف الازدهار بحملة تخويف وتشويش، باتجاه مصر والأردن باعتبارهما الخاسرين الأكبر من وراء عمليات المقاومة اليمنية في البحر الأحمر.

ويأتي بالدرجة الثالثة الأطراف العربية الأخرى، بعضها على الضفة المقابلة للبحر الأحمر «الصومال وجيبوتي»، وفعلياً يتم التعامل معهما كتحصيل حاصل، حيث الصومال لا يملك كيان الدولة الكامل، فيما جيبوتي تعد قاعدة متقدمة لكل من أميركا والكيان الإسرائيلي «أما السودان فهو يعيش على وقع يوميات اقتتال داخلي جديد وبالتالي فهو خارج الحسابات حالياً».

١ - «الحلفاء الاستراتيجيون»

كثير من المراقبين والمحللين اتجهوا في تحليلاتهم إلى مسألة أن «الحلفاء الاستراتيجيين» لم ينضموا إلى تحالف الازدهار لأنهم «تعلموا درس العراق– ثم ليبيا– جيداً» أو أنهم انضموا سراً، تلافياً للحرج أولاً، ولتبعات الانضمام ثانياً، فهم لا يريدون توسيع المواجهة مع المقاومة اليمنية فيما هناك مسار سلام مفتوح معها، ويكاد يكتمل.

لنعتبر أن هذا صحيح في جزء منه، دون أن يعني ذلك أن هذا الجزء الصحيح هو نقطة تحسب ضد «الحلفاء الاستراتيجيين» بل هي تحسب لهم، ولكن الدائرة أوسع من ذلك بكثير، تتعلق بقرارات استراتيجية بعيدة المدى «والاتجاهات» تم اتخاذها من قبلهم، وعلى قاعدة المصلحة والمصالح أولاً، والأهم على قاعدة القيادة ▫ في عالم جديد يتشكل ▫ ويرون أنهم يمتلكون كامل المقومات لذلك، فلماذا التبعية لأميركا؟.. عملياً إذا عدنا إلى التاريخ قليلاً كانت السعودية منقذاً لأميركا مرتين، مرة عبر «البترودولار» والثانية خلال أزمة الرهن العقاري ٢٠٠٨– ٢٠٠٩ هذا عدا عن أن إحدى أهم المحطات التاريخية في صعود أميركا باتجاه الزعامة العالمية كان الاتفاقات التي عقدتها مع المملكة في ثلاثينيات القرن الماضي، أما مسألة أن كل ذلك مقابل الحماية العسكرية الأميركية فهذه لم تعد قائمة لأنها لم تعد واجبة أو لنقل لم تعد بذات أهمية، إذا ما اعتبرنا أن هذه الحماية يمكن توفيرها بصورة أكبر وأعمق وأكثر احتراماً «وأرخص» عبر طرق وأطراف دوليين بعيداً عن الولايات المتحدة وضغوطها وتهديداتها وما تمارسة من ابتزاز مقابل الحماية التي تضع هذه الأطراف في الجانب المعادي أو الخصم بالنسبة لدول المنطقة، العربية وغير العربية.

ثم إن لا أمن لدولة أو استقرار أو سيادة إلا ضمن محيطها أولاً، هذا ما تثبته الأحداث التاريخية، وهذا ما باتت تدركه جميع دول المنطقة، ومن هنا كان التوجه السعودي باتجاه الإقليم (الاتفاق مع إيران وعودة العلاقات مع سورية ثم فتح مسار سلام في اليمن▫ الخ) وصولاً إلى عدم الانضمام إلى تحالف الازدهار.

ثم من قال: إن «الحلفاء الاستراتيجيين» غير متضررين بصورة مباشرة، أليست السعودية هي من يبني «مدينة عالمية/نيوم» على سواحل البحر الأحمر؟.. أليست أي تهديدات أمنية في البحر الأحمر ومع «أنصار الله» ستنعكس مباشرة على مسار الرفاه والازدهار والطموحات المستقبلية الهائلة التي تخطط لها كل من السعودية والإمارات على سبيل المثال؟

أيضاً.. أين المصلحة في الانضمام إلى تحالف هدفه الأساسي حماية الكيان الإسرائيلي ومصالحه طالما أن المقاومة اليمنية تعلن وتؤكد كل يوم أن المستهدف فقط هو السفن الإسرائيلية أو المتجهة إلى الكيان الإسرائيلي، دعماً لقطاع غزة وأهله في ظل استمرار العدوان الإسرائيلي الوحشي عليه (فإذا ما توقف توقفنا).. حتى الدول الغربية الحليفة لم تجد مصلحة لها في هذا التحالف، أكثر من دولة أوروبية لم تنضم إليه أو أنها أعلنت مشاركة رمزية باستثناء الدول الثلاث التابعة (بريطانيا، فرنسا، ألمانيا)، لنأخذ تصريح جوزيب بوريل مفوض السياسات الخارجية في الاتحاد الأوروبي كمثال، بوريل اعترف مؤخراً– بعد يومين على إعلان تحالف الازدهار– أن الاتحاد الأوروبي لا يستطيع تحديد «أين يقع الجانب الصحيح من الرواية» عندما يتعلق الأمر بالشرق الأوسط /غزة والصراع مع إسرائيل/ وهو بالتالي يخاطر بفقدان الثقة الدولية بسبب أنه لا يعرف ما إذا كان يقف مع الطرف المحق،

> **من الصعب توقع الخطوة الأمريكية التالية وإن كان من المؤكد أن واشنطن لن تقف متفرجة إذا ما فشل «تحالفها».. هي لن تتخلى عنه بل قد تستثمره باتجاهات لا تخطر على بال أحد**

■ يتبع في الصفحة التالية

العالم تغير جذرياً.. بات أكثر مرونة في التحرك والمناورة.. يبحث عن مصالحه وعن مواقع القيادة ويريد قلب العالم على رأس أميركا وهذه الفرصة الأكبر للمنطقة

وهذا ينعكس على الوضع في أوكرانيا ومسألة التأييد الدولي للموقف الأوروبي الأميركي ضد روسيا في أوكرانيا.

السعودية حالها في ذلك حال جميع دول منطقة الخليج العربية، باستثناء البحرين التي أعلنت الانضمام إلى التحالف الأميركي، وللبحرين قصة مختلفة هنا ولها ما لها، وليس صحيحاً ما يقال إن البحرين واجهة أو مظلة، بمعنى أن البحرين تطوعت نيابة عن الآخرين لتكون في الواجهة وتتحمل كامل الحرج، لا نعتقد أن السعودية على سبيل المثال تحتاج لذلك، وهي أكثر من يجاهر بمواقفها، مثلها مثل أقرانها الخليجيين، وأحياناً تكون مواقفها صادمة جداً. ثم ماذا تستفيد أميركا من الانضمام السري أو من العمل تحت واجهات، وهي التي تبحث بالدرجة الأولى عن حشد عربي (إقليمي/دولي) تريد من خلاله كسب الشرعية لتحالفها، وتالياً في مرحلة لاحقة ربما، استصدار قرار دولي عسكري تشرع من خلاله عسكرة البحر الأحمر لمصلحتها وتحكم قبضتها عليه بمواجهة خصوم دوليين باتوا يزاحمونها بقوة على أهم مناطق نفوذها الحيوية، وأبرزهم الصين وروسيا.

الاعتقاد أن أميركا وهي أكثر من يعرف ويراقب مسار تطورات المنطقة وتحرر دولها من القبضة الأميركية.. هي أكثر من يقرأ التداعيات والمخاطر المستقبلية، ولكنها بمواجهة ذلك تصر على اتباع السياسات نفسها التي لم تعد صالحة بالمطلق بل هي باتت كارثية.. أو أن أميركا لم يعد لديها خيارات، إذا ما اعتبرنا أنه إذا كان لديها خيارات أو سياسات جديدة فإنها أيضاً لم تعد نافعة في ظل تغيرات المنطقة مرفقاً معها القوى المنافسة المزاحمة.

٢- مصر والأردن

رغم أن مصر والأردن تُحسبان من دائرة المتضررين المباشرين، وفق التقييم الأميركي الإسرائيلي، إلا أنهما لم تنضما إلى التحالف، وإذا ما أخذنا بالاعتبار استمرار حملة التشويش والتخويف ضدهما فإن هذا اللاانضمام مؤشر كبير ثانٍ «بعد الحلفاء الاستراتيجيين» على أن هذا التحالف لن يكون بالقيمة أو بالنتائج المرجوة أميركياً وإسرائيلياً.

مصر والأردن أعلنتا عدم تأثرهما «حتى الآن» بعمليات أنصار الله في البحر الأحمر، وتالياً هما خارج الحسابات الأميركية، ولأن مسألة «حتى الآن» لا بد من الاستعداد لها، فإن مصر والأردن تعملان على تيسير العلاقات التجارية بينهم عبر عدة سبل، من بينها طرق برية جديدة، واتفاقات يتم العمل عليها. هما تحسبانها على المدى العربي/الإقليمي وأياً تكن تطورات جبهة البحر الأحمر فهي لن تكون بنفس المخاطر التي سيشكلها الإنضمام إلى تحالف هدفه فقط حماية مصالح الكيان الإسرائيلي فيما هو يواصل عملية إبادة جماعية بحق الشعب العربي الفلسطيني في قطاع غزة من جهة، ويهدد مصر والأردن بما يسمى «الوطن البديل» من جهة ثانية، ويهدد مصر بـ «قناة بن غوريون» من جهة ثالثة، هذا عدا عن التهديدات الأمنية الأخرى.

تدرك مصر والأردن أن الانضمام إلى هذا التحالف هو بمنزل ممارسة «عملية ضد» هي فعلياً مسار انتحاري بما يمثله من تهديدات وجودية لكليهما. وبالتالي لم يكن من المتوقع منهما غير رفض الانضمام أياً تكن الضغوط والمساومات الأميركية.

٣- الضفة المقابلة

كثير من السياسيين والمراقبين استغربوا تشكيل تحالف الازدهار، لأن أميركا وحلفاءها التابعين الثلاثة «بريطانيا وألمانيا وفرنسا» موجودون أساساً في المنطقة وبصورة عسكرية، من خلال قواعد متقدمة «في جيبوتي مثلاً» وبوارجها وسفنها تجوب مياه المنطقة من البحر الاحمر إلى بحر العرب إلى الخليج العربي وبحر عمان.. إذاً لماذا عمدت أميركا إلى تشكيل هذا التحالف؟

▫ الجواب قد يكون في جزء كبير منه متعلق بالخصوم، الإقليميين والدوليين «إيران، الصين، روسيا» ولأن البحر الأحمر مع مضيق باب المندب محسوب ضمن مفاتيح العالم الخمسة، ولأن هؤلاء الخصوم باتوا موجودين بقوة هنا، وبقواعد عسكرية متقدمة أيضاً، وبصورة تلقى تأييداً كبيراً في المنطقة.. كان لا بد لأميركا من تأكيد الوجود والنفوذ، ورأت أن الفرصة مواتية حالياً للبناء على عمليات أنصار الله وتقديمها باعتبارها تهديداً عالمياً يتطلب رداً عالمياً، حتى من قبل الخصوم، لكن ما حدث هو أنها فشلت في تحقيق ذلك. لقد أخطأت القراءة والرؤية، وتالياً التخطيط، فانعكس الأمر بهذه الصورة السلبية تجاه المواقف الدولية حيال الانضمام، ثم حيال طريقة عمل التحالف، والشكوك بالنيات الأميركية من ورائه.

▫ الجواب أيضاً قد يكون في جزء منه متعلقاً بالسيطرة على طريق التجارة الدولية عبر البحر الأحمر، أو بعبارة أدق احتكارها، عبر مضاعفة التوتير، باستهداف السفن (عن طريق الخطأ أو بزعم إسقاط المسيرات اليمنية) وبما يشكل بيئة غير آمنة بالمجمل، تجبر الشركات التجارية تباعاً على تحويل مسارات سفنها عن البحر الأحمر، وقد تكون الولايات المتحدة تخطط لما يمكن تسميته فرض «رسوم حماية» تحقق من خلالها مكاسب اقتصادية/عسكرية في آن، ولا يقلل من هذه المكاسب كل تلك التقارير حول التكلفة الباهظة جداً لإسقاط المسيرات اليمنية، وهي باهظة فعلاً، ولكن إذا ما كانت أميركا تفكر بفرض رسوم حماية فلابد أن تكون هذه الرسوم متناسبة مع تلك التكلفة، وعليه ستخرج أميركا رابحة..

أميركا تبني مخططاتها هنا على قاعدة الضعف التي هي عليها دول الضفة المقابلة للبحر الأحمر (ونحن هنا نتحدث فقط عن الدول العربية: جيبوتي، الصومال، السودان) ومن دون حاجة لطلب انضمامها إلى التحالف.

ثانياً، على المستوى الدولي

الآن، كون المنطقة العربية خارج تحالف الازدهار، ومثلها القوى الصاعدة: الصين، روسيا، الهند، البرازيل، فهذا يجعله تحالفاً أميركياً ▫ أوروبياً، وليس تحالفاً دولياً، وهذا يُفقده الشرعية أولاً، وقدرة الفعل والتأثير ثانياً، وتالياً فإن الإخفاق محتوم بكل ما يعنيه ذلك من تكريس مسار الانحسار الأميركي عن المنطقة، وانعكاسات ذلك على زعامتها العالمية.

على الأكيد لم يكن في الحسابات الأميركية أن تلك القوى الصاعدة ستنضم إلى تحالفها، حتى عندما وجهت دعوة غير مباشرة للصين بهذا الخصوص، وربما اعتقدت أنها تستطيع تعويض ذلك بدول المنطقة العربية المعنية، لكن هذا لم يتحقق أيضاً. هذه القوى ليست مضطرة لذلك أبداً طالما أن مصالحها محمية وفق مسار تصريحات المقاومة اليمنية.. وعليه فإن هذه القوى لن تغامر بخسارة علاقات متينة بنتها مع دول المنطقة، ولن تغامر باستفزاز الجبهة اليمنية طالما أن مصالحها محمية وآمنة، في سبيل مصلحة طرف واحد هو الكيان الإسرائيلي ومن خلفه أميركا.

ثم إن الكيان الإسرائيلي هو طرف واحد في المنطقة، وليس من المتعذر تعويض الخسائر التجارية معه.

هنا لابد من العودة إلى الدعوة الأميركية غير المباشرة للصين. ربما اعتقدت أميركا أن الصين لها وضع مختلف عن بقية القوى المنافسة عندما يتعلق الأمر بالكيان الإسرائيلي، باعتبار أن هذا الكيان هو جزء من الممر الصيني (الحزام والطريق) وأن الصين لن تخاطر بخسارته، تخطئ أميركا مرة أخرى في قراءة الصين تحديداً، أولاً لأن أميركا نفسها تقود الممر الهندي الذي تم إعلانه خلال قمة العشرين في أيلول الماضي (وحيث يشكل الكيان الإسرائيلي قاعدته الأساسية في المنطقة) والهدف الأساسي ضرب الممر الصيني، فإذا ما نجحت في تحقيق الممر الهندي فهذا يعني أن الكيان الإسرائيلي لن يتردد لحظة واحدة في قطع مسار الممر الصيني.

وثانياً، لأن الصين أبعد رؤى وأوسع مدى في قراءة تطورات المنطقة، وتبني استراتيجية القوة والنفوذ وفق «نَفَس طويل» دون استعجال، وهناك اعتقاد واسع بأن الصين باتت تتفوق على الأميركي لناحية المكانة والحضور والنفوذ في المنطقة، وتالياً لماذا تخاطر بكل ذلك، فيما المنطقة بدورها تعيش انعطافة تاريخية، وربما بات الوجود الأميركي مسألة وقت، وهذا سيؤثر بلا شك على الكيان الإسرائيلي وقراراته إذا ما أراد الاختيار ما بين الممرين.

وثالثاً، لأن أميركا نفسها واقعة تحت الضغط الصيني، التجاري بالدرجة الأولى (والترسانة العسكرية هائلة القوة للصين بالدرجة الثانية) فلماذا تضع نفسها تحت الإمرة الأميركية فيما هي قاب قوسين من إزاحة أميركا عن الزعامة العالمية؟

ما نقوله عن الصين، نقوله عن بقية القوى الصاعدة وإن بدرجات مختلفة فلكل منها استراتيجية قوة ونفوذ تناسبها ووفق ظروفها ومخططاتها، ولا تجد أن لها مصالحة بتحالف على شاكلة تحالف الازدهار.

- ماذا الآن؟

بكل الأحول، وإذا كانت أميركا تدرك أو باتت تدرك كل ذلك، فما هي الخطوة التالية؟

على الأكيد لن تتخلى عن تحالفها، بل ستسعى إلى الاستثمار تحت مظلته، إلى جانب استغلال المصالح المتداخلة مع الآخرين، سواء في المنطقة (وما يسمى ظروفاً قاهرة) أو مع القوى الصاعدة (وما يسمى ارتباط مصالح عصيّة على الانفكاك على اعتبار أن مسارات التجارة والتطور التكنولوجي الهائل جعل العالم كله منطقة اقتصادية واحدة).

وليس من المؤكد أنها ستلجأ إلى خيار عسكري موسع، بمعنى إشعال المنطقة لجر الجميع إلى دائرة الحرب وقواعدها .. ولاحقاً نتائجها.

فعلياً، من الصعب توقع الخطوة التالية، وإن كان من المؤكد أن أميركا لن تقف متفرجة فيما المنطقة تتسرب من بين يديها.

لا بد من الانتظار.. ربما ليس لوقت طويل.

لننتظر ونرَ.

جبهة اشتباك جديدة تضع المنطقة في قلب حرب الممرات العالمية..

المقاومة تثبت قواعدها وتتمسّك بمعادلة «الاقتصاد لا يتحدث إلا بلغة المنتصر»

■ تشرين - بارعة جمعة:

بين الفعل ورد الفعل، كما بين النتائج والإنجازات في الكل والجزء.. لا توجد أحداث عفوية على خارطة الصراع الواحدة، الأحداث تقود إلى رسم النهايات وخرائط الأقطاب المتعددة، المكاسب ستكون كبيرة وعظيمة للمنتصر، بالمقابل، التبعات مؤلمة للخاسر.. لغة المصالح ومعادلات الاقتصاد وضوابط الاشتباك العالمي تغيرت.. قد تقود للتهدئة والتفاوض، أو للانفجار مجددا.. احتمالات عكستها التطورات الأخيرة لسيطرة المقاومة اليمنية «أنصار الله» على البحر الأحمر- أحد مفاتيح العالم الخمسة، ما يعني التحكم بنصف اقتصاد العالم، فما تأثير هذا التحول الجيو- اقتصادي في المنطقة، وكيف له أن يغير في المعادلات الاقتصادية عالميا وفي صراع القوى؟

د. حطيط: ما قام به «أنصار الله» أحدث صدمة استراتيجية بوجه الملاحة الإسرائيلية لتصبح المعادلة ضمن مبدأ حصار مُقابل حصار

- صدمة استراتيجية

وهنٌ اقتصاديٌ غربي تقوده أمريكا كان نتيجة طبيعية لما قامت به المقاومة اليمنية «أنصار الله» في مضيق باب المندب، الذي أحدث صدمة بوجه الملاحة الإسرائيلية، قراءة عميقة لواقع الحال قدمها الباحث الاستراتيجي الدكتور أمين حطيط من لبنان، بينت أن كل ما تملكه الولايات المتحدة من قدرات عسكرية لم تمنحها القدرة لحماية الممرات المائية.

نعم.. عملية الإقفال استهدفت البضائع الإسرائيلية، أي أنه فعلٌ محصورٌ بمصالحها الاقتصادية فقط، في الوقت ذاته يُنذر بإقفال المضيق بأي وقت، هنا تم تحقيق ثلاث مسائل أهمها إظهار تأثير قوة اليمن العسكرية بالعلاقات الدولية، وكشف عجز الغرب بما يحمله من قدرات وأساطيل وقطع بحرية عن الوصول للطمأنينة التي تضمن هيمنته العسكرية ونسف مقولة أن أمريكا قوة عُظمى- التي باتت واهية، يُضاف لذلك ضمان مرور المشروع الصيني- الحزام والطريق- ضمن ممراتٍ برية آمنة، على خلاف المشروع الثاني «الممر الهندي» الذي يمر عبر الإمارات والسعودية والأردن، الذي بات ضعيفاً أمام تقدم مشروع الصين المرشح الأكبر وصاحب الحظوة للنجاح، ما يعكس متغيرات دولية تؤثر بحركة الاقتصاد العالمي وعلى الحركة التجارية الدولية.

- تدوير الزوايا

ساحة اشتباك اقتصادية جديدة عند بوابة الخليج العربي تبرز إلى الواجهة.. الجميع يسعى لتثبيت دوره ونفوذه في القرار السياسي العالمي، بمن فيهم أمريكا، صاحبة الطلقة الأولى في هذا الصراع، لتثبيت مشروعها في الشرق الأوسط بعد فشلها في تجنيس البحيرة المتوسطية في «دائرة النفوس» الأطلسية لمصلحة روسيا والصين، صورٌ من التطورات اللافتة قدمها الخبير العسكري وفيق نصور، ضمن أُفق التقدم بملف غزة المتمثل بما يجري عند بوابة البحر الأحمر مع المقاومة اليمنية باتخاذها موقفاً ضد العدوان الصهيوني، كل ذلك يدور ضمن جغرافيا ميدانية محدودة الأبعاد والمساحات، لكنها واقعة ومرسومة بدقة، وإن لم يؤدّها البعض فهو مستثمر بنتائجها وبقوة.

ما يجري في البحر الأحمر وشواطئ اليمن هو وجه من وجوه الرد على الجرائم الصهيونية، وفعل مؤثر في المنطقة بممراتها ومياهها التي تشكل الساحة البحرية الأهم في الملاحة النفطية، وفق توصيف نصور لأهميتها، استمرار هذا الواقع سيُحمّل العدو خسائر اقتصادية كارثية كبيرة، لن تقف عند حدود العدو الصهيوني، بل ستطول كل الدول الداعمة له، بما فيها شركات اقتصادية وملاحية، ولاسيما أن شركات التأمين قد زادت من قيمته على سفنها ومراكبها المُبحرة هناك.

خسائر وأعباء إضافية يتحملها الأمريكي، الذي بات مجبراً على الإنفاق الاقتصادي بأكثر من جبهة واتجاه، عدا عن التحدي الكبير لهذا الشرطي الذي يتحكم بالمرور في المياه الحمراء، الذي بات تحدياً حقيقياً أمام القوة التي تنصب نفسها أنها الأكبر بالعالم.

- لاعب أساسي

حصارٌ بحري فرضته المقاومة اليمنية على الاقتصاد البحري للعدو، لتصبح المعادلة ضمن حصار يُقابل حصاراً، أمام ضعف المرونة من قبل العدو بالتعاطي مع الحدث بكل تبعاته، مع صعوبة بقائه ضمن هذا الوضع وفق تقديرات الدكتور حطيط للتطورات لكون باب المندب يشكل ممراً لما يقارب ٤٠ لـ ٤٨٪ من احتياجات العدو الاقتصادية، كما يحيي النشاط في ميناء إيلات بين ٧٥ لـ ٨٥٪ ضمنه.

مأزق اقتصادي يلاحق قوات العدو الصهيوني لصعوبة علاج الموضوع، ما جعل أمريكا الخيار الوحيد عبر التحالف الدولي العاجز عن منع اليمن من ممارسة الضغط والعمل العسكري ضد الملاحة، هنا لا بد من الانتباه لاحتمالات تصعيد الموقف الذي سيحول المنطقة برأي حطيط لمنطقة قتال مقفلة بوجه الجميع، ما يلحق الضرر بالاقتصاد الغربي والأوروبي، هو الذكاء الاستراتيجي من قبل اليمن، قادها لهذا القرار الذي من الصعب التعامل معه بالقوة أو العنف، ليغدو الحل هو فك الحصار عن غزة مقابل فتح الطريق بباب المندب.

حنكةٌ ودراية وقراءة دقيقة يمتلكها المحور المُقاوم، يقود بها الأحداث في الإقليم كما يتعامل مع النتائج والمتغيرات بها أيضاً وفق قراءة الخبير نصور لسياسة المحور الذي باتت المقاومة اليمنية فصيلاً منه، مسجلة إنجازاً جديداً وانتصاراً إضافياً في الصراع مع المشروع الأمريكي الأطلسي الصهيوني ▫ مشروع الممر الهندي، لتوسيع خارطة الاشتباك وتوتير جبهة قد تكون الأهم على مستوى الجغرافيا العسكرية التي يمتلكها، قد حقق نجاحات وإنجازات مهمة في اتجاهاتها المختلفة.

يدُ المحور المُقاوم التي باتت تمسك بأكثر الممرات والمضائق الاقتصادية أهمية، التي تورد نحو نصف اقتصاد العالم، هو تطور خطير قرأته الولايات المتحدة ووضعها أمام تحد ومعضلة كبيرة برأي نصور، يقابله ترهل أوروبي وخوف من نجاحات جماعة

الخبير نصور: ساحة اشتباك اقتصادية جديدة عند بوابة الخليج العربي تبرز إلى الواجهة.. الجميع يسعى لتثبيت دوره ونفوذه بمن فيهم أمريكا

■ يتبع في الصفحة التالية

ما يجري في البحر الأحمر وشواطئ اليمن.. وجه من وجوه الرد على الجرائم الصهيونية وفعل مؤثر في المنطقة بممراتها ومياهها

شير: اليمن بات عنصراً أساسياً في أي مشروع اقتصادي عالمي مستقبلي عدا عن المخاوف التي ستدفع الدول لبناء تحالفات اقتصادية معه لتعزيز نفوذها في باب المندب

«أنصار الله» في فرض الملاحة عبر مضيق باب المندب وفق رؤيتهم السياسية، كل ذلك يسجل انتصاراً جديداً لقوى المحور، الذي سيعير حتماً شيئاً من الانتصار لحلفائه في هذا الصراع الدائر مع الغرب.

احتمالاتُ الحرب صعبة على الغرب الأوروبي، كما أنه غير قادر على تحمل نتائجها بإيقاف الملاحة النفطية في الخليج العربي برمته، وإذا ما تدحرجت كرة النار إلى الشواطئ الخليجية الشمالية، أمام قدرة اليمنيين بامتلاكهم أدوات وأسباباً للتأثير على الأمر، الذي قد يقود مع الزمن إلى رفع الرايات البيضاء في القارّة العجوز برأي نصور.

- تعويم المشهد

مواجهةٌ من نوع آخر، باستخدام أساليب قذرة ليست بجديدة من قبل الولايات المتحدة، فما قامت به من إرهابٍ في العراق وسورية وقتل للمدنيين في غزة خيرُ دليلٍ على أساليبها غير الشريفة بالمواجهة وفق توصيف الباحث والمحلل السياسي إبراهيم شير من إيران، وفي الحالتين فشلت عسكرياً.

ما تعيشه اليمن منذ سنوات من حرب مستمرة وحصار يجعل أي عملية عسكرية ضدها لن تكون بجديدة، بل تتمة لسلسلة العدوان عام ٢٠١٥، لكن السؤال: ما الذي قدمته تلك الحرب من نتائج؟ فالأمريكي نفسه شارك وفشل وبالتالي فشله اليوم محتوم أيضاً برأي شير، فاليمنيون يمتلكون أسلحة متطورة وصواريخ وزوارق حربية انتحارية ستكلف الأمريكي كثيراً في البحر، عدا عن كون اليمن يمنع مرور السفن المتوجهة لكيان الاحتلال فقط، وبمقدور أي سفن صينية أو هندية المرور بحرية تامة لأوروبا، فالهدف هو الكيان فقط وليس ضرب الاقتصاد العالمي كما تسعى الولايات المتحدة لإظهاره بهدف تجييش الوضع ضد اليمن.

المكاسب كبيرة سواء كانت سياسية أو اقتصادية أو لوجستية، كما بات اليمن اليوم عنصراً أساسياً في أي فكرة اقتصادية مستقبلية برأي شير، لتحكمه بأكبر اقتصادات العالم عدا عن المخاوف التي ستدفع الكثير من الدول لبناء تحالفات اقتصادية معه لتعزيز نفوذها في باب المندب.

- مغامرة خاسرة

إيران حذرت من توسع الحرب وتحولها لمواجهة إقليمية، تأكيدات قدمها شير، إلا أنه وفي حال استشعار أي احتمالات لخسارة المقاومة الفلسطينية في قطاع غزة فاحتمالات التدخل ممكنة لدى إيران والحلفاء، ليعدّوا الغلبة لأهالي القطاع، لكن دون ذلك لن تتوسع المواجهة في الوقت الحالي تحديداً.

الحلول العسكرية لم تعد مُجدية، ولن تجلب سوى المزيد من الدمار في البنى التحتية والكثير من الضحايا، ولن تردع قدرة «أنصار الله» على التأثير الناري البحري على المراكب التي تبحر في البحر الأحمر، هنا ستواجه الولايات المتحدة تحدياً يقودها للنزول إلى الشواطئ، في حين أن الاجتياح البري لم يعد موجوداً في العقيدة والمذهب العسكري السياسي الأمريكي وفق قراءة الخبير نصور لاحتمالات الحرب البرية، على خلفية تحذير الطرف التركي من مغبة هذا الفعل الذي هو بمنزلة الورقة الخاسرة في قاموس الأتراك الأكثر استيعاباً لقدرة اليمنيين الحربية والعسكرية تاريخياً، كما أنهم أخبروا الأمريكي بها، لذا فالتعويل على حلول عسكرية لردع «أنصار الله» هو أمر غير مضمون النتائج ويقود للفشل حتماً.

نجح أنصار الله في فرض واقع جديد في معادلات الصراع، كما هي الإنجازات والمعطيات واضحة لقوى المحور في فرض المعادلات التي طالما أشار إليها في رسائل سابقة، لكن الغرب لم يقرأها جيداً برأي نصور، هنا لا بد من التنويه بالتنين الصيني اللاعب الاقتصادي الأبرز، وإذا ما انخرطنا أكثر في الأسباب والنتائج والاستراتيجيات والأدوات والتحليل والتشخيص سنصل لتساؤل مفاده: هل أصبحنا أمام صراع المشاريع الاقتصادية العملاقة؟.. يتساءل نصور.

نعم، المشروع الصيني ▫ الحزام والطريق ▫ وبرسم ممراته وتحديد حلفائه يقودنا إلى هذه النتيجة، هذا المشروع جاهز لشراء الإنجازات السياسية لحلفائه اليمنيين على قاعدة «عدو عدوي صديقي» وما يفرضه اليمنيون في المنطقة يشكل تحدياً يضاف إلى التحديات الماثلة، أو ما يسمى المشروع الأمريكي المنافس «الممر الهندي».

الفشل سيقود لولادة واقع أكثر تعقيداً بالنسبة للولايات المتحدة، كما سيضعها والغرب الأوروبي أمام خيارات سياسية ضيقة، ومن سيحدد عمقها وسقفها واتساعها هو المنتصر برأي نصور، وإن كان إغلاق البحر الأحمر في وجه السفن المبحرة إلى الكيان الإسرائيلي قبل الفشل العسكري الأطلسي أو المتحالف مع الأمريكي، فسيصبح بعده المرور مرهوناً بالتفاوض مع أنصار الله أو المحور المقاوم، وهنا يكمن التحدي الأكبر، الذي سينتج واقعاً جديداً من الانتصارات والإنجازات يُستثمر بها من قبل المقاومة.

أمريكا أمام خيارين، إما الاكتفاء بمعالجة الأخطار بالبحر الأحمر دون النزول للبر، وهو أمر لن يُفلح في تمكين السفن التي تحمل بضائع إسرائيلية من العبور، أمام احتمالات استخدام القوات اليمنية الصواريخ أو الضفادع البشرية لقطع الطريق عليها وفق توصيف الدكتور حطيط ، أو أن تقوم أمريكا بعملية برية في وقت تلتزم به بإقفال الجبهات، عدا عن كون تمكين الكيان الإسرائيلي من الحصول على المنافع يستلزم احتلال أمريكا لليمن ومنعها من استعمال القوة، وهو أمر متعذر، هنا نخلص لنتيجة مفادها بأن التحالف الدولي الذي أنشأته الولايات المتحدة لحماية عمليات الملاحة الدولية بالبحر الأحمر لن يفي بالغرض ولن يؤمّن المطلوب، فما قام به اليمن فاجأ العرب ولا يمكن حله بالقوة.

- الاختبار الصعب

لم يعد هناك مذهب سياسي اسمه النأي بالنفس أو الانحياز في هذا الصراع، فللمحور المقاوم دورٌ ريادي في المستقبل الذي بدأ يتشكل في مسار الأحداث، كما أن طرق العودة قد أغلقت خلف الجميع برأي الخبير نصور، والاشتباك العسكري في المنطقة مرشح للانتقال والاتساع، لأننا وصلنا للامتحان الأخير، وعند النتيجة سيطلق الحكم صافرته معلناً الانتصار لمن والهزيمة لمن، لتبدأ عمليات التتويج، هنا نستقرئ بأن الخيارات ترجح الضربات العسكرية الجوية، منعاً للحرج الذي يواجه أمريكا في عدم التصرف كقوة عظمى، كما أن الحرب الطويلة ليست من مصلحتها، خصوصاً أن محور المقاومة عمل طويلاً على تثبيت قواعدها لمصلحته، إلا أن الأبواب قد تكون مفتوحة لارتكاب حماقات غير محسوبة، فيما لغة المصالح ومعادلات الاقتصاد قد تقود للتهدئة والتفاوض، ضمن القانون الذي لا يقبل الاستثناء والجلوس إلا بشروط المنتصر، ولو بنسب محددة.

اليمن في صراع الاقتصاد والجغرافيا.. نملك ونحكم.. كلمتنا ويدنا هي الأعلى

■ تشرين- هبا علي أحمد:

مع استمرار المقاومة اليمنية«أنصار الله» في معركة الثأر للشعب الفلسطيني قولا وفعلا، دعما ومساندة وتضامنا، طالما يستمر العدوان الإسرائيلي على قطاع غزة المحاصر، متخذة من البحر الأحمر بموقعه الاستراتيجي على خارطة الجغرافية السياسية والاقتصادية عامل قوة وورقة ضغط معا،

يرتفع منسوب الخطر والقلق لدى الأمريكي والإسرائيلي معا، ومن لف لفهما من الدول الأوروبية وغيرها الداعمة للكيان المحتل، وتصدرت حركة التجارة العالمية محور الاهتمام والبحث، وكما ينظر إلى اليوم التالي من العدوان على غزة، فإن النظر إلى البحر الأحمر وما بعد معركة الثأر اليمني لا يقل أهمية، وإن أراد الأمريكي والإسرائيلي الخلاص بأقل الخسائر الممكنة، وعليهما إدراك الدرس المتمثل بأن اليوم التالي في غزة يرتبط ارتباطا مباشرا في البحر الأحمر وعليهما الاختيار، إذ إن القوى اليمنية مستعدة لكل الاحتمالات والخيارات دائما ما دامت غزة تنادي.

> إذا أراد الأمريكي والإسرائيلي الخلاص بأقل الخسائر عليهما إدراك الدرس المتمثل بأنّ اليوم التالي في غزة يرتبط ارتباطاً مباشراً في البحر الأحمر وعليهما الاختيار

- عوامل القوة:

وإذا وضعنا موضوع التجارة العالمية جانباً، فإنّ منسوب القلق الأمريكي بسبب جبهة البحر الأحمر– اليمن، يكمن في إدراك اليمنيون لعوامل القوة المحيطة بهم، واستخدامها في مكانها وموقعها الصحيح، أيّ توظيف موقعهم الاستراتيجي كقوة تفرض نفسها في التوازنات العالمية، كما يكمن في تنبيه المحيط الإقليمي في المنطقة إلى الإمكانيات التي نملكها، والتي إذا أُحسن توظيفها مجتمعة فإنّ أمريكا ستقف عاجزة أمامها.

أمريكا ترغب في رؤية إمكانات المنطقة عاطلة معطلة، إدراكاً منها أنّ أول متضرر من استخدامها بالطريق الموجهة هي أمريكا في مصالحها ونفوذها وكيانها المحتل، والإضرار في مصالحها يعني تراجع أطماعها الاستعمارية وهيمنتها، وخسارة لأوراقها التي تستخدمها كعوامل ضغط وفزاعة ضد دول المنطقة، من هنا تكمن حساسية مجريات جبهة البحر الأحمر أحد أهم ممرات التجارة العالمية وطرق الشحن وتأثيره في الموارد الدولية، إلى جانب لكونه واحداً من شرايين الاحتلال الإسرائيلي الاقتصادية.

- حساسيات أخرى:

حساسية البحر الأحمر بالنسبة للأمريكي أيضاً تأتي في سياق التسابق والتنافس الدولي على البحر الأحمر، خُصوصاً مع التغيرات في الساحة العالمية، وتغير موازين القوى، وظهور أقطاب جديدة كروسيا والصين وإيران، إلى جانب الإيفاء بالالتزام الأمريكي الدائم بحماية أمن «إسرائيل» ومستقبلها في المنطقة، وتجمع التحليلات والقراءات ذات الصلة أنّ مَن يسيطر على البحر الأحمر سيسيطر على خيرات وتجارة الشرق الأوسط وإفريقيا، وينتصر في أي صراع عسكري مقبل، وهذا يفسر اللهاث الأمريكي لإطلاق ما سُمي «حارس الرخاء أو الازدهار» لتحرس واشنطن «رخاءها» أي أطماعها وهيمنتها، حيث تتحدث المعلومات أن أهمية البحر الأحمر الاستراتيجية ليست لكونه ممراً ملاحياً مهماً فقط، وإنما يضاف إلى ذلك لكونه معبراً رئيسياً لتصدير نفط الخليج إلى الأسواق العالمية، كما أنه المنفذ البحري الجنوبي لـ«إسرائيل» والرابط الأساسي بين التجارة الراغبة في الوصول إلى ما بين البحر المتوسط والمحيط الهندي وبحر العرب، لذا يعد البحر الأحمر سياسياً أكثر اتساعاً من البحر الأحمر جغرافيا كما يرى محللون، هذا من جهة، ومن جهة أخرى لحرمان المنطقة من إدراك نقاط قوتها، وكيف باستطاعتها أن تغير في الموازين الدولية إن أرادت دولها كما أراد اليمنيون في استراتيجية فاعلة.

- إيلام اقتصادي:

التحليلات تجمع على أنه في ضوء ما ألمّ بالاقتصاد الإسرائيلي من خسائر تتعلق بقطاعات السياحة، وانخفاض متوقع لمعدلات النمو، فإنّ عمليات المقاومة بالبحر الأحمر أدت إلى تأثيرات سلبية في عمل الموانئ الإسرائيلية، وأصبح بعضها خاوياً تماماً من السفن، وسط توقعات بأن تتأثر تجارة الكيان الخارجية بشكل عام في ضوء ما أسفرت عنه تداعيات عملية طوفان الأقصى، ويرى مراقبون أن قيمة التجارة الخارجية للكيان التي بلغت نحو ١٨٠,٧ مليار دولار عام ٢٠٢٢ –وفقاً للبنك الدولي– يتوقع أن تتراجع العام الحالي، وهو ما سيزيد عجز الاقتصاد التجاري.

- خسائر إضافية:

إضافة إلى الخسائر السابقة، فقد تحدّثت مصادر يمنية أنّ الصواريخ التي تطلقها القوات الإسرائيلية، لاعتراض المسيرات والصواريخ اليمنية، تكبد كيان الاحتلال خسائر كبيرة، إذ يخسر عند اعتراضه لصاروخ باليستي يمني، مبلغ ٥ مليون دولار هو ثمن صاروخ آرو (حيتس٣)وفي حالة اعتراضه طائرة مسيرة يمنية ثمنها لا يتعدى ٢٠٠٠ دولار، بصاروخ «باتريوت» أو «ثاد»، يخسر ما بين ٢ إلى ٣ مليون دولار، وهو قيمة الصاروخ الواحد.

ويؤكد أحد الضباط الإسرائيليين في جهاز «الاستخبارات» أنّ القوات المسلحة اليمنية مجهزة بأجود الصواريخ الباليستية، وصواريخ كروز والمركبات الجوية غير المأهولة، التي يطلقونها على «إسرائيل» منذ نحو شهرين، وحتى وسائل إبحار غير مأهولة، مشيراً إلى أنّهم «قادوا حصاراً حقيقياً للبحر الأحمر ويلحقون ضرراً شديداً بنا، وهذا أهم ما في الأمر».

وتحدثت تقارير أمريكية أنّ هناك قلقاً داخل وزارة الدفاع الأمريكية من تكلفة التصدي لعمليات أنصار الله في البحر الأحمر، من خلال التحالف البحري الذي دعت إليه واشنطن، إذ إن الطائرة التي تتكلف ألفي دولار تحتاج إلى صاروخ بمليوني دولار على الأقل لإسقاطها.

- مداراة الهزيمة:

الهزيمة التي تكبدها كيان الاحتلال الإسرائيلي ومعه الأمريكي، وعلى يد القوى اليمنية إضافة إلى الغرق في وحول غزة، واستجداء هدنة ما، دفع الكيان إلى مداراة هزيمته عبر الإدعاء بوقوف إيران خلف الهجمات اليمنية، إلى جانب إظهار خسائر أخرى تتسبب بها الاستهدافات اليمنية، وهو بذلك يلعب على حبلين يداري هزيمته كما ذكرنا، وتأليب الإقليم على اليمن، والانخراط في العملية «حارس الرخاء».

وكان لافتاً في هذا السياق مواصلة وسائل الإعلام الإسرائيلية بث رسائل تخويف لمصر من استمرار العمليات اليمنية، زاعمة «بأن الأضرار الاقتصادية التي لحقت فس إسرائيل تتضاءل مقارنة بخطر الأضرار التي تلحق بمصر، وأنّ إغلاق حركة المرور في البحر الأحمر سيضع مصر، وكذلك الأردن في حصار بحري كامل».

يمكن القول: إنّ اليمنيين الذين يملكون القوة العسكرية الرادعة، وقوة اتخاذ القرار افتتحوا إلى جانب معركة الثأر لغزة ومساندتها، معركة وعي وتنبيه لما تملكه المنطقة من إمكانات، وبالتالي هذه دعوة لدولها للتعاون وتوحيد الخيارات اتجاه العدو الصهيوني لتثبيت المعادلات الجديدة على مستوى المنطقة والعالم، فالمرحلة المقبلة حساسة ودقيقة ولا تقل أهمية أو خطورة عما مرّ من مراحل اشتعال المواجهات، كما أكدّ وزير الدفاع في حكومة صنعاء محمد العاطفي.

> أمريكا ترغب في رؤية إمكانات المنطقة عاطلة معطلة إدراكاً منها أن أول متضرر من استخدامها هي أمريكا في مصالحها ونفوذها وكيانها المحتل

تقييم القوة في مفهوم الحرب غير المُتناظرة.. تحالف أميركي جديد بوجه محور المقاومة لا يجيب عن السؤال الأهم: هل نتجه لحرب موسعة أم لتفاوض بشروط المنطقة؟

■ تشرين - بارعة جمعة:

أبعاد جيوسياسية تحملها ملفات الصراع الحديث، ضمن خرائط رسمت، هذه المرة، بتوقيع محور المقاومة الأكثر حضورا في جبهات القتال المختلفة، وعلى امتداد جغرافيا المنطقة.. لم تخضع للضغوط ولم تشارك بالتحالف هي دول أدركت قيمة التمسك بالموقف، الذي لا بد وأن يفضي لأوراق سياسية، فيما الخيارات العسكرية بعيدة المدى تنوء بمواجهة احتمالات حرب كبرى، لأسباب تحكمها الجغرافيا أولا والمناخ السياسي ثانيا، لكن وبعد الخطوة المتقدمة للمقاومة اليمنية «أنصار الله» ما الذي سيحمله ملف الصراع الفلسطيني الإسرائيلي من تبدلات عالمية.. أم أن معادلات النظام العالمي الجديد باتت قاب قوسين أو أدنى؟

- إدارة الصراع

حالةٌ من الفشل في العمل العسكري الأمريكي ضد المقاومة اليمنية تنذر بولادة واقع أكثر تعقيداً بالنسبة للولايات المتحدة والغرب الأوروبي، هي ولادة لمعادلات جديدة في الصراع العالمي، تنقل المدورات إلى أيدي الطرف المُنافس والمناهض للسياسات الأمريكية، هو تطور جديد رسمه اليمنيون، الذين ما زالوا حتى اللحظة يُعبرون عن سياساتهم، وما يحدث يتعلق بأحداث غزة وفق رؤية المحلل السياسي محمد هويدي من السعودية، فالتحالف الدولي بقيادة أميركا الذي عرف باسم «تحالف الازدهار» بدأ بعشر دول، لم تنضم إليه الدول العربية، ولا سيّما المتشاطئة مع البحر الأحمر، ما يُشير لحالة من عدم الرضا لديها لما يجري في فلسطين، من اصطفاف وتخندق لأميركا إلى جانب العدو الصهيوني، أمام خيبة في إقناع الإمارات والسعودية بالانضمام إليه، ما يجعل مصيره الفشل أيضاً برأي هويدي.

الخسائر الاقتصادية كبيرة على حركة التجارة الدولية، ولا سيما أن أكثر من ٢٥٪ منها يمر عبر باب المندب، ما يقود إلى ارتفاع نسب المواد والأسعار الدولية الذاهبة للعالم والقادمة لأوروبا.

- إعلان رسمي

دخول لم يكن بالمُفاجئ، بل ضمن إعلان واضح وصريح وعلى لسان أنصار الله، الذين أكدوا دخول اليمن إلى جانب غزة في الحرب، خطوة ليست بالجديدة على اليمنيين ممن قالوا كلمتهم بقوة وفق توصيف الأستاذ في القانون الدولي جامعة دمشق د. أوس درويش لتطور المشهد اليمني، الذي بات اليوم يشكل تحدياً كبيراً وصفعة لأميركا، التي قامت بتشكيل تحالف دولي لحماية الملاحة الدولية بمشاركة البحرين فقط.

ثماني سنوات من الحرب ولم تتحقق هزيمة اليمن ما جعل لدى الكثير من الدول كالسعودية ميلاً للبعد عن الحرب ضمن استراتيجية جديدة لما لها من استحقاقات سياسية واقتصادية تسعى للحفاظ عليها برأي درويش، والتحالف اليوم مصيره الهزيمة، أمام إغلاق البحر الأحمر وما سيتبعه من تفاعلات دولية سياسية أولها إيقاف المشروع الهندي وقناة «بن غوريون» التي تهدد قناة السويس المصرية بشكل مباشر، وبالتالي حماية مصالح مصر الاقتصادية والمشروع الصيني في المنطقة.

- تكاليف باهظة

الولايات المتحدة كزعيمة للعالم غير قادرة على الرد، فالتكلفة باهظة بحسب مسؤولين في «البنتاغون» وفق تصوّر هويدي، أمام قيمة الصاروخ الذي تبلغ تكلفته مليوني دولار لدى البحرية الأمريكية، بينما طائرة اليمنيين تُساوي ٢٠٠٠ دولار. هو استنزافٌ لأميركا مقابل الحفاظ على تدفق السفن التجارية الذاهبة لميناء «إيلات» عبر باب المندب، الذي إن تم إغلاقه سيؤدي لتداعيات خطيرة، فالمضائق المائية أمر حيوي واستراتيجي برأي هويدي، ولن يُسمح بإغلاقها.

نظام عالمي بدأ يأخذ منحى جديداً بالتعاطي مع الملفات وإدارة الصراع ولم يتبقَّ إلا توقيت إعلان نهايته، هو ما ينتظر الجميع وفق هويدي، بحضور الصين ضمن تمدد وشراكات استراتيجية لإضعاف النفوذ الأمريكي، خدمةً لمصالح الدول العربية، بما فيها اليمن التي أثبتت قدرتها على فرض واقع ومعادلات جديدة، نعم. الجميع وصل لنقطة الصفر، والعمل اليوم ضمن خطة رابح رابح للخروج من عنق الزجاجة، والخسائر كبيرة للطرفين، لكن لا مجال للصدام اليوم برأي هويدي.

الأمريكي يسعى لتوظيف ملفات أخرى بالاعتماد على قوى إقليمية ودعم ميليشيات محلية بمرحلة ما لتغيير الواقع في اليمن، مُستبعداً المواجهة المباشرة، وسط حالة عدم تقبل لفكرة تغيّر الشرق الأوسط وقواعد اللعبة بعيداً عن سياستها.

اقتصادياً، سيؤثر قرار إيقاف السفن الصهيونية على مسار العمل، حيث إنها ستضطر للمرور من الطريق القديم المعروف برأس الرجاء الصالح وهو مكلف جداً أمام تدني عملة الشغل الإسرائيلي وفق قراءة درويش للحالة، عدا عن استهداف اليمنيين وبشكل مباشر ميناء «إيلات» شريان الكيان الصهيوني الذي لا يمكننا اغفاله أيضاً.

الولايات المتحدة بإدارة جو بايدن تعاني خوفاً سياسياً، فهو غير متزن بقراره السياسي الذي يتأرجح بين السماح بإطلاق النار تارة واستخدام الفيتو للتهدئة تارة أخرى، وهو الذي يسعى لكسب ود اللوبي الصهيوني في الانتخابات برأي درويش، هنا لا بد من النظر لزاوية التصعيد التي ليست لصالح أميركا، رغم وجود حاملتي الطائرات، أيزنهاور وجيرارد فورد، إلا أنهما لن تشفعا لأمريكا التي سبق وواجهت تدمير المدمرة نيوجرسي، فكيف اليوم وحال المقاومة أقوى، بالطبع سيتم إذلال أمريكا الغارقة في مستنقع أوكرانيا وتايوان، فما هو شائع في السياسة أن أي دولة عندما توزع قواها ستُستنزف مهما كانت قوية، تأكيدات حملها الدكتور درويش ضمن احتمالات واردة، ليثبت بالتحليل أيضاً أن الحرب المباشرة مستبعدة حتى اللحظة، فسياسة أمريكا وهي اللجوء إلى التحالفات ومنح الشرعية لعملياتها لضرب دول المنطقة وإحداث شرخ بينها باتت معروفة للجميع، وهي التي تسعى لإثارة البلبلة والفتن في المنطقة، لتبقى المقاومة هي المنتصر باعتراف العدو الإسرائيلي نفسه.

- نتيجة محتومة

هو موضوع معقد، وإن حصل فسيكون من باب إعادة التجربة، التي ومنذ عام ٢٠١٥ أثبتت فشل أي قوى تحاول العبث في اليمن وفق قراءة المحلل السياسي حسين الموسوي من لبنان، ما تم تشكيله سابقاً من تحالف عربي بدعم أميركي فشل في تحقيق أي نتائج تذكر ضد صنعاء، وتعاون قسم كبير من اليمن المنقسمة أصلاً بين عدن وصنعاء يؤكد صعوبة اختراقها من قبل أحد.

أسباب الفشل تتعلق بالطبيعة الجغرافية للمنطقة الشمالية باليمن، التي تشكل وفق رواية الموسوي ثلث مساحة اليمن الفعالة وتحوي ثلثي السكان، لوجود مساحات كبيرة من الصحراء القاحلة تجعل العمل العسكري غير ممكن، الغرب استنفد قواته بالغارات الجوية التي تمت بطائرات أمريكية ودعم لوجستي أمريكي، هي معادلة لا تتوافق مع ما يجري في فلسطين وسورية، أمام مساحة تبلغ ١٦٠٠ كلم خط نار ذهاباً وإياباً وفق الموسوي، هنا يمكننا القول إن احتمالات اللجوء للغارات ممكنة، فيما يبقى الاشتباك المباشر مستبعداً، لما عكسته تجربة الستينيات من ثمن غال في حال دخول اليمن، لذا فالخيار الأرجح اليوم هو اللجوء للمفاوضات.

- تقييم عناصر القوة

عملية معقدة أيضاً، تحوي نقلة نوعية بين محور المقاومة وشعوب المنطقة وصولاً للدول العربية، التي بدأت بالإحجام عن المشاركة حسب تأكيدات الموسوي، هو نوع من الاستقلالية في القرار ضمن هوامش واتفاقيات جديدة، إلى جانب الطموح الشخصي البارز لدى السعودية الذي سيؤثر حتماً بهذا الأمر.

في ملف البحر الأحمر ومضيق باب المندب تتداخل الأمور من حيث الأهمية الجيوسياسية والجيو اقتصادية، لوجود استقطاب حاد، كما أن قواعد اللعبة تتم ضمن مسافات قصيرة وبحذر ودقة، هي معادلة من الممكن أن تؤدي لنتائج لا يريدها أي طرف وفق رؤية الموسوي، فاليمني لاعب براغماتي يبحث عن دور وشرعية هي من حقه، أثبتتهم الحروب المتوالية لليمن وعدم التراجع عن مطالبه ضمن استراتيجيات متوازنة ستفرز واقعاً جديداً، أمام ضعف الأمريكي من دخول حرب وهو بصدد الانتخابات.

هم ليسوا قراصنة أو ميليشيات، بل يلعبون ضمن مخطط وبرنامج واضح، كما أن خطابهم يلقى إجماعاً يمنياً من الأطراف كافة، لدعم غزة وهو بمثابة إجماع وطني برأي الموسوي، كما أن المؤشرات والمعطيات ضمن أبعادها الاقتصادية هي بسياق التنافس الدولي، والفائدة الأكبر اليوم للصين، التي من حقها كقوة عظمى أن تعاقب العدو الإسرائيلي، بصفتها سوقا تنافسيا تفرض نفسها في لعبة الاقتصاد.

من الأقوى؟

أمريكا تريد ولكنها لا تستطيع، وغير قادرة لأنها لا تملك أدوات أو إرادة سياسية كما أن خياراتها محدودة في اليمن حسب الموسوي، فالمقاربة اليوم في تقييم القوة ضمن مفهوم الحرب غير المتناظرة تثبت بلا شك أن المقاومة هي الأقوى، ضمن مسار ٣٠ سنة، أظهرت خلالها تقدماً على الولايات المتحدة الأمريكية في المنطقة، بتضييق خياراتها هي وكيان الاحتلال، فالمسار تصاعدي بالنسبة لها، وعلى كل المستويات «ثقافي، سياسي، توعوي، استقلال»، مع اختلاف المؤشرات لدى ما كان يسمى دول الاعتدال العربي، ممن نالوا نسبةً من استقلاليتهم إثر صمود المقاومة بوجه أمريكا.

استناداً لمبدأ النقاط وليس الضربات القاضية لوجود عناصر ردع، بلا شك محور المقاومة هو المتقدم والأقوى، كما أنه سيُخرج أمريكا من المنطقة سياسياً وعسكرياً واقتصادياً، فالمسألة محسومة برأي الموسوي، هي نتيجة حتمية لما تم العمل به مؤخراً من تشابكات جديدة بين سورية والصين، أكدت قدرة سورية على تعطيل أي مشروع يهدد الأمن القومي السوري أو العربي، لوجود مصلحة مشتركة، واقع لا يمكن لأحد أن ينكره، جسدته زيارة الرئيس بشار الأسد للصين، لما تمتلكه سورية من دور حيوي، واليوم اليمني دخل الخط ليعزز المسألة ويرجح كفة مشروع الحزام والطريق وليضع عقبات وعوائق حقيقية، تجعل من الجدوى الاقتصادية لمشروع الممر الهندي محلاً للتساؤل.

«حارس الازدهار».. أي معادلات جيو- اقتصادية يريد الغرب فرضها ولماذا استهداف مصر؟

■ تشرين د. حيان سلمان:

في مسألة التحالف الغربي الجديد الذي أعلنت الولايات المتحدة الأميركية تزعمه في البحر الأحمر بمواجهة المقاومة اليمنية/ أنصار الله/ التي توسع يوما بعد يوم عملية تثقيل الخسائر بالكيان الإسرائيلي.. في هذه المسألة وعندما يتعلق الأمر بالمنطقة، وبالدول العربية، تحديدا المتشاطئة مع البحر الأحمر فإن التركيز يكون على دول بعينها، وهي معروفة للجميع، وهنا تبرز مصر بالدرجة الأولى وقناة السويس لناحية ما يمكن تسميته حملة تخويف مصر من المقاومة اليمنية وعملياتها وتأثيرها على القناة وبما ينعكس خسائر فادحة على الاقتصاد المصري، فإلى أي درجة هذا صحيح؟

يُضاف إلى ذلك أسئلة مركزية حول المعادلات الجيوسياسية الجديدة في المنطقة ودخول البحر الأحمر «رأس حربة» لها في هذه المرحلة، وكيف يمكن تجيير التطورات والمسارات لمصلحة المنطقة والعرب في عالم متعدد الأقطاب المقبل؟

يظهر التوتر واضحاً في البحر الأحمر مع استمرار عمليات المقاومة اليمنية في استهداف أي سفينة إسرائيلية أو مرتبطة بالكيان الإسرائيلي، وحسب متابعتنا لحركة الملاحة في البحر الأحمر وجدنا كثرة الادعاءات غير الدقيقة عن تأثر قناة السويس بعمليات المقاومة كما يزعم الإعلام الصهيو- غربي، والمتعاملون معه، وخاصة وكالة «بلومبرغ» وصحيفة «لوفيغارو» الفرنسية، باعتبار مصر هي أكثر المتضررين، وهو ادعاء يحتاج إلى مزيد من التحليل الاقتصادي وتفاصيل النقل البحري في البحر الأحمر، وهنا نذكر ما يلي:

– المقاومة اليمنية تستهدف السفن التي تتوجه إلى الكيان الصهيوني أياً كان نوعها أو الجهة/الدولة التي تنتمي لها، وهذه السفن هدف مشروع لمقاومة العدوان الصهيوني على غزة وأهلها، لكن الإعلام الغربي يسعى إلى التضخيم والتهويل، لحماية مصالحه وسفنه المستهدفة، من خلال التركيز على دول محددة مثل مصر ووضعها في دائرة التشويش والتخويف، في سبيل التأثير على دورها وقرارها، خصوصاً أن مصر رفضت الانضمام إلى التحالف المسمى «حارس الازدهار».

– يستطيع أنصار الله إذا ما أرادوا إعاقة النقل البحري في البحر الأحمر، في كل وقت وفي أي مرحلة يساندهم في ذلك (دكتاتورية الجغرافيا لباب المندب والجزر اليمنية الموجودة في البحر من جزر مأهولة وغير مأهولة وعددها اكثر من ١٣٠) ولم تتأثر قناة السويس، بل على العكس زادت إيراداتها السنوية من سنة لأخرى، وزادت أهميتها وفاعليتها باعتبارها الطريق الأقصر بين آسيا وأوروبا، (يمر عبر باب المندب أكثر من ٢٠٪ من السلع الاستهلاكية العالمية. ويمر عبر قناة السويس حوالى ١٢٪ من التجارة العالمية للسلع والخدمات و١٠٪ من شحنات النفط العالمية، و٨٪ من الغاز، وأكثر من ٣٠٪ من حاويات الشحن العالمية.. ووفقاً لمعلومات صادرة عن هيئة

قناة السويس فإن حوالى ٥٠٪ من السلع القادمة من باب المندب تمر عبر قناة السويس، وحوالى ٩٨٪ من البضائع والسفن القادمة من جنوب قناة السويس تمر عبر باب المندب.

– ووفقاً لمعلومات ومصادر فإن قناة السويس تعرضت عدة مرات لتوقف عملها قبل عمليات أنصار الله، والكثير من المحللين الاقتصاديين يتوقعون أن وراء ذلك المخططات الصهيونية، كما حصل مع سفينة «ايفرغين» في آذار الماضي عندما جنحت وعطلت عمل القناة لمدة /٦/ أيام وسببت خسائر للتجارة الدولية بحدود /١٠/ مليارات دولار يومياً منها /٢٨/ مليون دولار لقناة السويس، أي حوالى /٢٠٠/ مليون دولار خلال فترة تعطل العمل بالقناة، وهذا يصب في إطار تشويه سمعة القناة وعملها، وبما يمهد الوضع للإسراع في تنفيذ قناة «بن غوريون» لمنافسة قناة السويس.

– تتوقع إدارة هيئة قناة السويس أن تصل إيراداتها في نهاية هذا العام ٢٠٢٣ إلى /١١/ مليار دولار، وهذا يعني أن المرور عبر القناة لم يتأثر بعمليات أنصار الله بل زاد عدد السفن من /٢١٧١/ إلى /٢٢٦٤/ سفينة، أي بنسبة أكثر من ٤٪ في الاتجاهين من ٢٠٢٣/١١/١ وحتى تاريخ ٢٠٢٣/١١/٣٠، كما زادت عائدات القناة حوالى ٢١٪ مقارنة مع سنة ٢٠٢٢.

– تؤكد المعلومات أن تهديد قناة السويس ليس من عمليات أنصار الله بل من خلال تحويل البحر الأحمر إلى ساحة للتنافس العالمي بسبب أهميته الجيو سياسية، ففي منطقة البحر الأحمر وباب المندب (ومضيق هرمز) توجد عدة تحالفات تقودها أميركا، وهي لخدمة الغرب ومصالحه وأطماعه، ومن هنا تأتي الحملة الأميركية والإسرائيلية ضد أنصار الله، خصوصاً الموجهة للدول العربية بهدف استمالتها ضدهم، ليبقى البحر الأحمر ساحة نفوذ أميركية/ إسرائيلية.

– أنصار الله تؤكد أن المستهدف هو المصالح الإسرائيلية إلا إذا تم الاعتداء على اليمن من قبل التحالف الصهيو- غربي عندها ستكون كل الأهداف الصهيو-غربية أهدافاً مشروعة وأينما كانت وفي أي زمان ومكان.

ومما ورد أعلاه يتبين لنا أن تضخيم أرقام الخسائر الاقتصادية على مصر وقناة السويس، هدفه خدمة الكيان الصهيوني فقط لا غير ولا يوجد أي قلق على إيرادات قناة السويس بسبب زيادة الأسعار والأرباح، وأن المخاطر على قناة السويس تكمن في زيادة التكلات العسكرية الناتوية في البحر الأحمر ونذكر منها على سبيل المثال وليس الحصر:

– تحالف(سانت ينال SANTENAL) سنة ٢٠١٩ للسيطرة على باب المندب ومضيق هرمز، ويضم /٦/ دول برئاسة (أمريكية بريطانية أسترالية وألبانية).

– المبادرة الفرنسية الأوروبية الأمريكية للرقابة البحرية في مضيق هرمز لردع التهديدات الإيرانية، وسؤالنا: هل إيران تهدد البحر الأحمر؟

– الفرقة الأمريكية رقم /١٥٣/ تأسست سنة /٢٠٢٢/ قبل عمليات أنصار الله، وذلك بحجة حماية البحر الأحمر وخليج عدن وتضم /٣٩/ دولة وتتولى حالياً رئاستها من تاريخ ٢٠٢٣/٦/١٢ أميركا.

– بتاريخ ٢٠٢٣/١٢/١٩ وخلال زيارة وزير الدفاع الأمريكي لويد اوستن للأسطول الأمريكي في شرق المتوسط تم الإعلان عن تشكيل تحالف دولي يضم /١٠/ دول: الولايات المتحدة المملكة المتحدة كندا فرنسا إيطاليا هولندا النرويج سيشل إسبانيا والبحرين، وتحت اسم حارس الازدهار، فأي ازدهار هذا على حساب دماء الأبرياء وقتل الأطفال؟

لاتكاد تخلو صحيفة اقتصادية أو سياسية عالمية من إشارة إلى اليمن بشكل عام وإلى عمليات أنصار الله بشكل خاص وكأن اليمن يرسم معادلات العالم انطلاقاً من البحر الأحمر، وهذا سيترك تداعياته على المعادلات الدولية الاقتصادية والجيوسياسية، ويمكن أن نتلمس ذلك من خلال المؤشرات التالية:

– زيادة التحالفات الصهيو- غربية في المنطقة وعسكرة أوسع للمنطقة بالبوارج وحاملات الطائرات، فورد وآيزنهاور، وغيرهما من الأسلحة البريطانية والفرنسية والنرويجية.. الخ، وتمدد التحالفات الغربية مع الدول العربية مثل تحالف حارس الازدهار المزعوم.

– تطلق صواريخ أنصار الله من مسافة /١٨٠٠/ كلم عن «إيلات» وهذا يعني تطوير الأسلحة وزيادة تمركزها في البحر الأحمر، وزيادة الوجود الغربي في البحر الأحمر، وبما يدفع كلاً من الصين وروسيا لتكثيف وزيادة تواجدها في دول البحر الأحمر، وزيادة قواعدها العسكرية في المنطقة (مصر، السودان، اريتريا، الصومال، جيبوتي، اليمن).

– معروف أن دول الشرق الأقصى (وخاصة الهند والصين) تستورد أكثر من ٣٠٪ من الصادرات الصهيونية وهذه ستتاثر بشكل مباشر ولاسيما السلع ذات الحجم الكبير مثل (المعدات الهندسية والآليات والمعامل) وغيرها حيث تشكل تكلفة النقل والتأمين نسبة كبيرة من إجمالي السعر المعتمد على التكلفة الكلية لأن السعر = (التكلفة الكلية + هامش ربح) وهذا سيؤثر على التجارة الدولية بشكل عام والتجارة الخارجية الصهيونية (صادرات ومستوردات) بشكل خاص. وتؤكد الدراسات أن أكثر من ٣٠٪ من التجارة الصهيونية تمر عبر باب المندب، ما يعني أن حالة من عدم اليقين ستسيطر على منحى التجارة الصهيونية، وبما ينعكس سلباً على تعاملات التجارة العالمية للكيان الصهيوني.

– سيستمر انسحاب شركات النقل من الملاحة في البحر الأحمر (ومعه البحر المتوسط) مع زيادة التوتر في المنطقة بسبب السياسات الصهيو- أمريكية، وستتأثر حركة التجارة العالمية للسلع والخدمات وسلاسل التوريد وسترتفع الأسعار على وقع المخاطر وزيادة التكلفة مع تحويل السفن مسارها نحو ممرات أبعد وأطول، إضافة إلى تأثر السياحة. تؤكد الدراسات أن عدد السياح سنوياً إلى ميناء «إيلات» بحدود مليون شخص يساهمون في تغطية ٨٠ ٪ من نفقات إيلات ولذلك تم تحويلها إلى منطقة حرة مع سكة حديد متطورة.

– الكثير من مراكز الأبحاث والدراسات تحذر من أن أميركا قد تتدخل في البحر الأحمر وهذا سيشكل تهديداً مباشراً لعدة دول في المنطقة، وهي لن تسمح بذلك. وتشير إلى أن العلاقات الجيوسياسية في المنطقة ستتغير بعد «حارس الازدهار» وستتأثر اتفاقيات ومسارات، ستكون بمجملها في مصلحة الصين.

– سيتجلى تأثير عمليات أنصار الله على المعادلات الدولية وفي المنطقة بشكل واضح مع بداية العام المقبل ٢٠٢٤ في ظل زيادة حدة التنافس الدولية للسيطرة على البحر الأحمر الذي يعتبر من أهم شرايين النقل البحرية العالمية، خاصة أن أنصار الله فرضت معادلات اقتصادية جديدة في الملاحة البحرية العالمية، وسيكون لها ردود فعل سياسية وعسكرية، وقد يتعرض اليمن لضربات عسكرية وتتوسع دائرة الحرب في المنطقة العربية المزود الأساسي للقارة الأوروبية بسلعتي (النفط والغاز)،و سيطرة أنصار الله على البحر الأحمر ستشكل عامل ضغط قوي على أميركا في المقام الأول ومن بعدها الكيان الإسرائيلي والغرب من أجل وقف العدوان على الشعب الفلسطيني، وهؤلاء يعلمون أن أي ردة فعل خاطئة ستكلفهم الكثير لأن أنصار الله يمتلكون الموقع والأرض والإرادة.

أي ردة فعل غير محسوبة من الغرب ستكلفه الكثير لأن المقاومة اليمنية تمتلك الأرض والإرادة وتستطيع إغلاق البحر الأحمر بوجهه في الزمان والمكان الذي تريده

الصين وروسيا والمنطقة.. كل هذا الحظ؟!

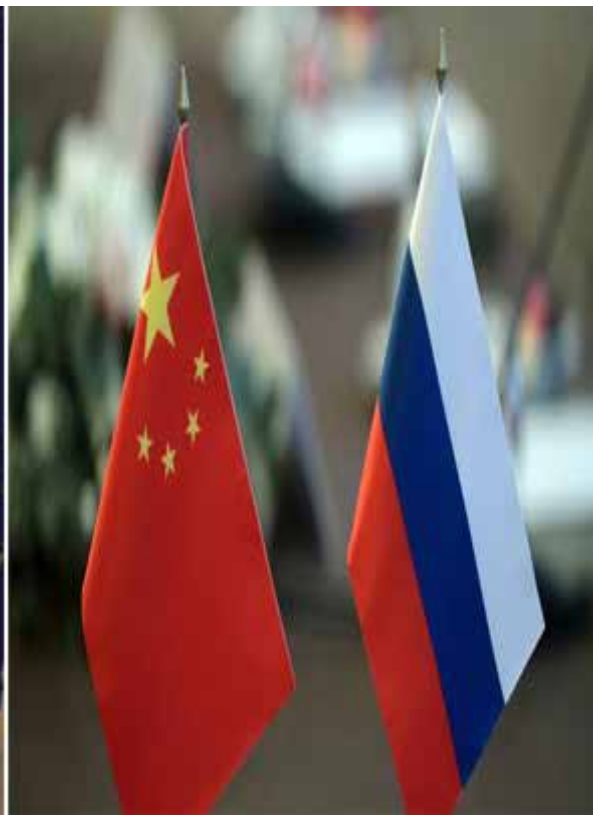

■ تشرين د. رحيم هادي الشمخي:

هل هو الحظ فعلا الذي يخدم الصين وروسيا في المنطقة.. لماذا تبدو كل الأحداث في المنطقة وتطوراتها وسياقاتها - وحتى نتائجها المستقبلية - مفصلة على مقاس المصالح الصينية الروسية؟

لا شك أن الولايات المتحدة في موقع العاجز عن الفهم وعن الفعل، لماذا كل العواصف التي تفتعلها في المنطقة تستقر بما تشتهي السفن الصينية- الروسية، وآخرها الحرب الإسرائيلية الوحشية المستمرة على غزة وما تفرزه من تطورات وتغيرات جذرية، وكل محاولات أميركا لتوجيهها لمصلحتها، وجديد المحاولات التحالف المسمى «تحالف الازدهار» في البحر الأحمر.. كلها تبوء بالفشل؟

في أميركا قد يسمونه حظاً وفي عاميتنا نقول «حظ بيفلق الصخر»، ولكن هل هذا كله حظ فقط ؟

في روسيا، وفي الصين تحديداً يسمونه تكتيكاً وحسن تدبير ورؤية بعيدة المدى، وقراءة دقيقة للمتغيرات العالمية، والمنطقة من ضمنها، والأهم البناء على غباء السياسات الأميركة خصوصاً في العقدين الماضيين لناحية أنها لم تدرك كم تغير العالم وكم تغيرت المنطقة، وعليه فهي ما زالت تمارس السياسات القديمة نفسها.

.. وأيضاً إلى جانب قليل من الحظ، لا بأس، علماً أن هذا الحظ، في السياسة تحديداً، يقوم بمجمله على المخاطرة في أحيان كثيرة، رغم ذلك لا بد أن يكون محسوباً ومدروساً بدقة، لضمان احتواء النتائج في حال أن هذه المخاطرة لم تكن في محلها.

على الأكيد تدرك الولايات المتحدة الأميركية أن هذا ليس كله حظاً، وأن محور روسيا الصين وما يستقطبه من حلفاء ومؤيدين، بات من غير الممكن درء خطره على الزعامة العالمية الأميركية، هذه الزعامة التي بلغت حالياً مستوى متدنياً جداً إذا ما نظرنا إلى خارطة الصراع العالمية، ومواقع كل طرف فيها.

لكن أميركا لا تقف مكتوفة الأيدي، فهي ما زالت تفتعل العواصف وتديرها في المنطقة «وغيرها» وبمواجهة الصين وروسيا، وكان يفترض أن يكون «تحالف الازدهار» أحدها، ولكن لا يبدو أن رياحه تجري بما تشتهي سفن واشنطن.

لنلاحظ أنه في الوقت الذي وجهت فيه واشنطن دعوة غير مباشرة إلى الصين للانضمام إلى هذا التحالف، كانت تشن حملة دولية (إعلامية) ضد الصين باعتبارها جزء «من التهديد الذي يشكله أنصار الله» على الملاحة الدولية في البحر الأحمر.

صحيفة «نيوزويك» الأميركية، وفي مقال لها في ٢٠ كانون الأول الجاري، اتهمت الصين بدعم أنصار الله، وقالت إن «القوة الحقيقية والممول النهائي» الذي يقف وراء أنصار الله، هي الصين وليست إيران كما هو المُعتقد؟!

وتقول الصحيفة: بدلاً من محاولة الدفاع عن آلاف السفن التي تعبر السويس والبحر الأحمر، وإيقاف «السهام» بمجرد أن تصبح في الهواء، سيكون من المنطقي أكثر ملاحقة «الرماة» مصدر هذه الهجمات على المستويين العملياتي والاستراتيجي.

وتضيف: على المستوى العملياتي، يعرف مجتمع الاستخبارات مكان معسكرات أنصار الله، حتى يمكن تدمير مخابئ أسلحتهم. وعلى المستوى الاستراتيجي، ونظراً للدعم المالي الذي تقدمه إيران لهم، يجب على الولايات المتحدة إعادة فرض الحظر لإنهاء قدرة إيران على دعمهم.

وتتابع: «.. ومع ذلك، فإن إيران ليست الممول النهائي، بل الصين» وتعتبر الصحيفة أن زيادة مشتريات الصين من النفط الإيراني الخاضع للعقوبات «يتيح لإيران تقديم مزيد من الدعم المالي لأنصار الله، ولوكلائهم الآخرين في المنطقة».

هذا حال أغلب الإعلام الأميركي، بأهم وسائله، حتى أن هذا الإعلام يتهم البحرية الصينية بالتواطؤ مع أنصار الله، عندما قررت بكين أن لا مصلحة لها في ذلك التحالف الأميركي، واعتماد المرور الآمن في البحر الأحمر بعيداً عن الموانئ الإسرائيلية، إلى جانب وقوفها ضد العدوان الإسرائيلي على غزة، وصولاً إلى ما تسميه صحف إسرائيلية «حملة عقوبات غير معلنة» تمارسها الصين ضد قسم من التجارة معها متعلق ببعض التكنولوجيات، حيث تضع بكين الكثير من العراقيل في وجه اتمام عمليات التصدير إلى الكيان الإسرائيلي، خصوصاً أن بعض هذه التكنولوجيات يمكن استخدامها لأغراض عسكرية.

ووفق مصادر فإن الجانب الصيني أبلغ صنعاء رفضه أي تحالفات تهدد الأمن الملاحي وإمدادات الطاق في البحر الأحمر وأنه يتفق معها على أن وقف العدوان على قطاع غزة وإدخال المساعدات الكافية لأهل غزة، هما الحل الأمثل لنزع فتيل التوتر في البحرين الأحمر والعربي.

ليس هذا فقط، بل عمدت وسائل إعلام صينية إلى نشر صور أقمار اصطناعية تظهر انسياب الملاحة في البحر الأحمر من باب المندب حتى قناة السويس بشكل طبيعي ودون عوائق، كما نشرت حركة الملاحة في البحر الأحمر في إطار ردّها على ادعاءات وكالة «أسوشيتد برس» الأميركية تحويل أكثر من ١٠٠ سفينة وجهتها إلى رأس الرجاء الصالح.

طبعاً هذا لم يعجب أميركا ولا كيانها، وهما اللذان يجهدان لتحويل البحر الأحمر إلى قضية دولية، تحتوي بها الولايات المتحدة الانحدار المتسارع في هيمنتها على المنطقة.

مع ذلك اضطرت واشنطن إلى طلب مساعدة بكين والتوسط لدى من تسميهم داعمي أنصار الله «إيران مثلاً» من أجل ممارسة الضغط عليهم، وهو ما ردت عليه إيران مباشرة بالقول إن المقاومة اليمنية/ أنصار الله لديها أدواتها الخاصة وتتصرف وفق قراراتها وقدرتها، مضيفة:«حقيقة أن أطرافاً دولية معينة مثل الأميركيين والإسرائيليين يعانون من ضربات أنصار الله لا ينبغي أن يدعو ذلك إلى التشكيك في قوة الجماعة في المنطقة».

على الخط الموازي تقف روسيا. ولا شك أنها هي الأخرى تشعر بارتياح وتفاؤل حيال كل ما يحدث بدءاً من أوكرانيا وصولاً إلى المنطقة. في أوكرانيا باتت أميركا (والغرب) أبعد ما يمكن عن تحقيق أي هدف، بل هي محاصرة بصورة شبه كلية بتطورات جبهة غزة وجهود عدم اتساع جبهات الحرب ضد الكيان الإسرائيلي، وهذا انعكس على ضعف الدعم والتمويل، وانخفاض مستوى التركيز الأميركي (الغربي/الأوروبي) على أوكرانيا إلى الحد الأدنى، وعليه فإن اشتعال جبهة غزة، ثم تشكيل تحالف الازدهار، وكل تلك التوقعات بالفشل التي تحاصره، هي أفضل ما حدث لروسيا منذ بدء حرب أوكرنيا في شباط ٢٠٢٢.

أما في المنطقة، فهذا يعطي روسيا (كما للصين) كامل الفرصة لملء الفراغ، أو لنقل حالياً استغلال التركيز الأميركي فقط على الكيان الإسرائيلي ومصالحه بعيداً عن مصالح الحلفاء في المنطقة خصوصاً المُصنفين في خانة الحلفاء الاستراتيجيين لأميركا (في الخليج العربي) والاستثمار في هذا التركيز للاستحواذ تباعاً على المواقع الأميركية، وحتى قلب معادلة «تحالف الازدهار» ضد أميركا باعتباره تحالفاً لخدمة الكيان الإسرائيلي فقط ، تحالف يُحرج حلفاء الولايات المتحدة ويدفعهم للابتعاد أكثر عنها.. هنا يأتي دور الصين وروسيا اللتين تغتنمان كامل الفرصة وعلى مرآى الولايات المتحدة الأميركية.

■ أكاديمي وكاتب عراقي

كل المخططات الأميركية في المنطقة تجري رياحها بما تشتهي السفن الروسية- الصينية.. حتى «تحالف الازدهار» يوفر فرصة كبيرة أمام بكين وموسكو لتوسيع دائرة الحضور والنفوذ في المنطقة

الكيان فقد ثقة "اللويدز" والمتعاملين معه.. إغلاق باب المندب في وجه الملاحة الإسرائيلية يزيد من الخسائر الاقتصادية

■ تشرين - المحامي حيدرة سلامي:

في يوم الأحد الثالث من كانون الأول الجاري، واستجابة إلى نداء إخوانهم في غزة، أغلق أهل اليمن مضيق باب المندب في وجه سفن الكيان الإسرائيلي.

والذي يمر عبره أكثر من ٩٨٪ من تجارة البضائع الإسرائيلية البحرية، حسب صحيفة هآرتس الإسرائيلية.

وتبقى أهمية باب المندب مرتبطة ببقاء قناة السويس أولاً، وممر هرمز ثانياً مفتوحين للملاحة، أمام ناقلات النفط خاصة، وتهديد هذين الممرين، أو قناة السويس وحدها تحوّل السفن إلى طريق رأس الرجاء الصالح كما كان عليه الحال في القرون الوسطى، وهنا تبدأ رحلة معاناة المتجهين نحو ؟إسرائيل؟ الذين اضطروا إلى تغيير وجهتهم من المحيط الهندي وبحر العرب، إلى سلوك طريق البحارة القدماء الطويل على الساحل الإفريقي إلى البحر المتوسط عبر رأس الرجاء الصالح وصولاً إلى دولة الاحتلال، واليوم وللمرة الثالثة في التاريخ المعاصر، تقوم مجموعة اللويدز البريطانية أو سوق التأمين البحرية في لندن بتصنيف المنطقة الجنوبية من البحر الأحمر من ضمن المناطق ذات المخاطر العالية، وبات يتعين على السفن إخطار شركات التأمين الخاصة بها عند الإبحار عبر هذه المناطق، وكذلك دفع قسط إضافي لتأمين بضاعته وسفينته من مخاطر هذه الرحلة، ما ينعكس على أسعار السلع والبضائع التي ينقلها.

مجموعة اللويدز

وتعدّ مجموعة اللويدز هي السمة البارزة لسوق لندن التأميني، بل إنّ سوق لندن واللويدز أصبحا يرمزان في عالم التأمين لشيء واحد، ويرجع تاريخ مجموعة اللويدز إلى ثلاثمئة عام، وتشترط فيمن ينضم إليها اشتراطات خاصة، منها أن يكون من أصحاب الثروات الكبيرة، وأن يكون حسن السُمعة في المعاملات المالية، ولذلك يعدّ إعلان هذه المجموعة عن جنوب البحر الأحمر كمنطقة خطرة للإبحار ، ورفع كلفة التأمين على السفن القادمة في هذه المنطقة الاستراتيجية، ضربة كبيرة للكيان الإسرائيلي الذي تدخل ٨٠٪ من وارداته عبر التجارة البحرية، ما يرينا الشرح الواضح بين الداعمين للكيان الإسرائيلي في الوقت الراهن.

الإجراء الذي اتخذته سوق التأمين البريطانية، أجبر الكيان الصهيوني أن يوقع في عقود التأمين على بند تغطية الأضرار الناجمة عن الأعمال الحربية.

وبحسب وكالة "ستاندرد آند بورز"، الأسبوع الماضي، فإنّ كلفة التأمين ارتفعت بمتوسط ١٣ بالمئة بالنسبة لسفن الحاويات. وتضيف ستاندرد آند بورز: إنّ تتبع الملكية الإسرائيلية مَهمة مُرهقة، لأنّ الأصول البحرية غالباً ما تحمل أعلاماً ومالكاً مسجلاً ومستثمرين وممولين ومستأجرين لفترة زمنية من بلدان مختلفة.

وبحسب بيانات سوق التأمين في لندن، ارتفعت أقساط التأمين ضد مخاطر الحرب من ٠,٠٣ بالمئة إلى ٠,١ بالمئة من قيمة السفينة، وهذا يُترجم إلى عشرات الآلاف من الدولارات كتكاليف إضافية لرحلة تستغرق سبعة أيام.

اهتزاز الثقة

وأمام هذه المخاطر، فإنّ التصاعد في أقساط التأمين سيسهم في ارتفاع التكاليف، وخاصة للجهات المستوردة للسلع، وقد حصل ذلك بالفعل، بين الكيان وبين الدول التي كانت بينه وبينها علاقات تجارية سابقة ومتينة على مدى العقود الماضية، ما كان صفعة قوية هزت الثقة في منظومة التجارة البحرية الإسرائيلية لدى زبائنها، وتبقى المشكلة قائمة، حتى لو عبرت السفن من طريق رأس الرجاء الصالح فلن تستطع أن تعوض الخسارة الناجمة عن فقدان باب المندب، وذلك بسبب الطريق الطويل للرحلة الذي يرفع أيضاً تكاليف نقل البضائع، والذي لا يقل، بل حتى يزيد في الكلفة على طريق باب المندب.

وفي ظل انقطاع التجارة البحرية عن الكيان المحتل، والحرب المستمرة على غزة تزداد وطأة هذه الخسائر التجارية مع العسكرية في زمن الحرب، ما سيجعل ترميم الخسائر الاقتصادية أمراً في غاية الصعوبة.

ومن الجدير بالذكر، بأنّ اليمن كانت له أفضلية استراتيجية في السيطرة على الممر لامتلاكه جزيرة بريم أو جزيرة مليون البركانية على المضيق، ولكن منذ أن تمّ توقيع اتفاقية جامايكا لعام ١٩٨٢ لتنظيم موضوع الممرات المائية الدولية،

والتي دخلت حيز التنفيذ الفعلي في عام ١٩٩٤، قامت القوى الكبرى بموجبها بإقامة قواعد عسكرية قرب مضيق باب المندب، لأهميته العالمية في التجارة والنقل.

اليوم يعبر قرار السلطات اليمنية في اتخاذ مضيق باب المندب ورقة ضغط على الكيان الصهيوني، أداة أكثر فاعلية وجدية وحازمة في مواجهة خروقات إسرائيل على القانون الدولي، من قرارات مجلس الأمن والجمعية العامة للأمم المتحدة والجامعة، ما يُعتبر قراراً دولياً مستقلاً، يخرج في ذاته عن الخضوع إلى قوانين المنظومات الدولية الإقليمية التي تمكّن بها الغرب في منظومتها من أسرنا على مدى القرن الماضي.

> **يعبّر قرار السلطات اليمنية في اتخاذ مضيق باب المندب ورقة ضغط على الكيان الصهيوني أداة أكثر فاعلية وجدية وحازمة في مواجهة خروقات "إسرائيل" على القانون الدولي**

«ذا ماريتايم اكزكوتيف» عن تحالف البحر الأحمر.. من هم أعضاؤه السرّيون؟

■ ترجمة وتحرير- لمى سليمان:

كان الهدف من إعلان «البنتاغون» تشكيل تحالف أمني بحري جديد في البحر الأحمر، هو تقديم «قدر من الطمأنينة» بأن الشحن التجاري سيحصل على مزيد من الحماية من «هجمات» أنصار الله في اليمن «حسب الادعاءات الأمريكية»، هذا ما جاء في مقال نشره موقع «ذا ماريتايم اكزكوتيف» وهو موقع مهتم بالشؤون البحرية حول العالم، مبينا أنه وخلال الإعلان عن التحالف الجديد تم تقديم مجموعة جديدة من الأمور الضبابية وهي قواعد الاشتباك الخاصة بالتحالف، وتفاعله مع السفن التجارية، والأصول العسكرية الموجودة في المكان/المنطقة، وأعضاء الشراكة.

ويتابع الموقع، الغريب في الأمر أن قائمة الأعضاء العشرة «التي ذكرها وزير الدفاع الأمريكي لويد أوستن عند إعلانه عن التحالف» كانت معروفة حتى يوم الأربعاء عندما أكد المتحدث باسم مجلس الأمن القومي جون كيربي أن ١٠ دول أخرى سرية لم يذكر اسمها موجودة أيضاً في التحالف.

ويضيف الموقع: وفقاً لما ذكرته صحيفة «بوليتيكو» التي كانت أول من تحدث في قصة الأعضاء السريين، فإن بعض هؤلاء المجهولين هم حكومات لا تريد أن تظهر وهي تدافع عن «الشحن الإسرائيلي»، إذ تشير استطلاعات الرأي المحدودة إلى أن العملية الإسرائيلية في غزة جعلت السياسيين المؤيدين لـ«إسرائيل» أقل شعبية في العالم العربي.

وقال جون كيربي في مؤتمر صحفي في مجلس الأمن القومي الأمريكي: سأترك الأمر لهم ليكونوا قادرين على وصفه بطريقة أو بأخرى لأنه ليس لديهم الرغبة بأن يصبحوا علنيين، وأشك في أنه سيكون هناك آخرون منهم.

وحتى الآن، حسب الموقع، فإن مدى استعداد التحالف لاتخاذ إجراءات غير معروف أيضاً، وقد اقتصرت قواعد الاشتباك للبحرية الأمريكية وشركائها على التدابير الدفاعية لإسقاط الطائرات دون طيار والصواريخ القادمة، وردع الأطراف المحتملة على متن السفن المنقولة بالمياه، وإحباط محاولات الاختطاف، وحتى بعد معالجة العشرات من التهديدات المحمولة جواً بتكلفة تصل إلى ٢ مليون دولار لكل اعتراض، فإن القوات المتمركزة في البحر الأحمر لم ترد على مواقع إطلاق «أنصار الله» على الشاطئ.

وينقل الموقع عن الكابتن جيري نورثوود، مستشار الأمن البحري، في حديث له لـ«رويترز» أنه سيتم تصميم قواعد الاشتباك للسماح للسفن بالدفاع عن الشحن ضد التهديدات السطحية والجوية لأن نقل القتال إلى أنصار الله على الشاطئ سيكون من أجل عملية مختلفة.

وحسب الموقع فقد كانت تفاعلات التحالف مع الشحن محدودة حتى الآن، حيث أعرب المطلعون على بواطن الأمور عن عدم يقينهم بشأن درجة الحماية التي سيوفرها، وفي غضون ذلك، تواصل شركات النقل العالمية تحويل السفن بعيداً عن الطريق المختصر بين قناة السويس والبحر الأحمر وإرسالها لمسافة طويلة حول الطرف الجنوبي لأفريقيا.

وتبدو الأمور غير محددة وغير معروفة التفاصيل كما يؤكد الموقع نقلاً عن كوري رانسلم، الرئيس التنفيذي لشركة «Dryad Global» للسفن البحرية الذي بيّن أن لا أحد يعرف بالضبط عدد السفن الحربية التي ستشارك، أو المدة التي ستستغرقها تلك السفن للوصول إلى المنطقة، أو قواعد الاشتباك الخاصة بها أو حتى خطة الحماية الفعلية التي سيتم وضعها.

ويختم بالمقابل يبدي أنصار الله عدم اكتراثهم للأمر مؤكدين أن التحالف ليس لديه فرصة لوقف الهجمات وحسب هؤلاء القادة حتى لو نجحت أمريكا في تعبئة العالم أجمع، فإن العمليات العسكرية لن تتوقف إلا إذا توقفت جرائم الإبادة الجماعية في غزة والسماح بدخول الغذاء والدواء والوقود إلى سكانها المحاصرين.

إن بعض هؤلاء الأعضاء المجهولين هم حكومات لا تريد أن تظهر وهي تدافع عن «الشحن الإسرائيلي»

تشرين
يومية - اقتصادية - شاملة
رقم العدد ١٤٠٦٤
مؤسسة الوحدة
12
الأحد ١٨ جمادى الآخرة ١٤٤٥هـ ٣١ كانون الأول ٢٠٢٣ م
tishreen.news.sy

قوس قزح

«مريال» السحب العظيم

■ راصد:

متأزمون "باعة الحظ" هذا الموسم.. حتى لو "زوغلوا" بأسعار صكوك الأحلام ورفعوها ثلاثة أضعاف.. سنتعاطف معهم لأنهم في ورطة لفظية مباغتة لانشتهيها لعدوينا.

مليار..الجائزة الكبرى لليانصيب مليار ليرة.. يالها من قفزة تنعقد عندها الألسن غير المدربة على نطقها، فتخرج مريال وأحياناً مريار، وتلوينات بريئة لمفردة غليظة كانت يوماً محصورة التداول في غرف إعداد الموازنات العامة للدولة، وبين الخبراء الماليين والصحفيين الاقتصاديين الذين يتربصون بها نقداً وتحليلاً، فباتت تتراشقها ألسن باعة بسطاء يرطنون بها بتكلّف ..مشكلتهم أنهم مضطرون لتكرارها بصوت عالٍ، بما أنها العنوان الجاذب لزبائن بطاقات الأحلام، وكلمة مفتاحية لتسويق أهم "حدث إستراتيجي" بنظرهم، سيستهل به السوريون عامهم الجديد.

شوارعنا اليوم ميدان ابتكار ألقاب جديدة لرقم الألف مليون، نكاية بمليار الفرنسيين و "بليون" الإنكليز.. كان لنا "مريالنا" نحن وليس سوانا، وليستعد "جماعة إكسفورد" لاستقبال مصطلح جديد وافد إلى قاموسهم من الشرق هذه المرة.

يحكى أن رجلاً يتأتئ ويتعثّر بلفظ بعض الأحرف الصعبة، بادر لإخطار الشرطة بوجود جثة مجهولة، وأخفق بعد عدة اتصالات بلفظ اسم الشارع بشكل مفهوم..وكان الحل بأن نقل الجثة إلى شارع آخر وعاود الاتصال وأنجز المهمة بنجاح.

لا نظن إن لدى باعة حظوظنا خيار لحل مشابه، لكن يكفيهم التلويح بدفاتر البطاقات، بما أن "اللبيب من الإشارة يفهم".. وأغلب الظن لولا إغراء أسعار وعلاوات سوق بطاقات اليانصيب السوداء، لهجروا مهنتهم ..و"الرزق على الله"..

بالمناسبة.. لديّ أنا شخصياً استفسار ملحّ، بخصوص بطاقة يانصيب وردتني كهديّة، ومتيقن من أن "المريال" ستكون من نصيبي..رابح يعني رابح ..هل ستخضع الجائزة لإجراءات الدفع الالكتروني الملزمة، بما أنني سأقبض بعد بداية العام ٢٠٢٤ ؟؟

وإذ لم أتمكن من استلامها ؟كاش؟ وأودعوها في حسابي المصرفي..هل سأخضع لمحددات سقف السحب.. المتبدلة بين كذا.... مليون ليرة في اليوم..؟؟

ولمدة كم شهر ينبغي عليّ أن أراجع البنك لأسحب كامل استحقاقي.. و لاتنسوا إسقاط يومي العطلة كل أسبوع من الحساب..؟؟

إذا "الشغلة" كتير معقدة..خلونا نغض نظر عن الموضوع هذا العام.. لست قلقاً بما أن حظّي نار و "الجايات أكتر من الرايحات"، ومن يدري لعل "مريال" اليوم ستكون اثنين في سحب ٢٠٢٥..وكل عام وأنتم "بمريال" خير.

كل عام وسورية بخير..

عدسة: طارق الحسنية

اكتشاف قطع أثرية غامضة مرتبطة بتقويم صيني قديم

■ تشرين:

اكتشف علماء آثار صينيون مجموعة قطع خشبية أثرية مستطيلة الشكل مرتبطة بتقويم فلكي قديم، وذلك داخل مقبرة عمرها ٢٠٠٠ عام.

وقال موقع «لايف ساينس»: إن عدد القطع الأثرية بلغ ٢٣ قطعة، وكانت محفوظة بشكل جيد جنوب غرب الصين، حيث يبلغ عرض كل قطعة نحو بوصة «٢,٥ سم»، ويبلغ طولها ٤ بوصات «١٠ سم»، ويظهر على كل منها شخصية صينية مرتبطة بتقويم فلكي صيني تقليدي وُضع في عهد «أسرة شانغ»، ويسمى Tiangan Dizhi، أو «عشرة سيقان سماوية و١٢ فرعاً أرضياً».

يشار إلى أن «أسرة شانغ»، التي شهد عهدها وضع هذا التقويم، حكمت الصين في الفترة ما بين عام ١٦٠٠ قبل الميلاد إلى نحو ١٠٤٥ قبل الميلاد.

ويرى الباحثون أن إحدى القطع المكتشفة ربما كانت تمثل العام الحالي، وأن القطع الـ ٢٢ الأخرى كان من الممكن استخدامها لتحديد أي سنة معينة في التقويم القديم، إلا أنه ليس من المعروف بشكل جازم طريقة استخدام القطع الخشبية التقويمية.

من الجدير بالذكر أن هذه هي المرة الأولى لاكتشاف مثل هذا الأثر في مقبرة قديمة، على الرغم من انتشار عادة كتابة الأحرف على شرائح من الخشب أو الخيزران في الصين قبل اختراع الورق.

وكان العلماء قد اكتشفوا قطعاً خشبية وقطعاً أثرية أخرى في وقت سابق من هذا العام، في مقبرة في منطقة وولونغ، على بعد نحو ٨٧٠ ميلاً جنوب غرب بكين.

تشرين مؤسسة الوحدة
المدير العام: أمجد عيسى
رئيس التحرير: ناظم عيد
مدير التحرير: يسرى المصري
أمينا التحرير: أمين الدريوسي – للشؤون السياسية والفنية، باسم المحمد – للشؤون الاقتصادية والثقافية والمحلية
دمشق – كورنيش الميدان – صحيفة تشرين – أرقام التواصل: الهاتف: ٦/٣/٢/١/٢١٣١١٠٠ – ٠١١ الإيميل: admin@tishreen.news.sy الفاكس: ٨٨١٧٦١٣